

# حروف الخمر

دلائلها وعلاقاتها

أبو راس البراهيم الشمسي  
الاستاذ المشارك بكلية الآداب  
جامعة الملك سعود

علي



حروف الحين

دلالاتها وعلاقاتها

أبو أوس إبراهيم الشمسان

الأستاذ المشارك بكلية الآداب

جامعة الملك سعود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

[ صدق الله العظيم ]

## الإهداء

إلى أخى العزيز أى محمد عبد الله الشمسان

هنالك مسافة للاتفاق أو الاختلاف بيننا فى النظر إلى الأشياء لكن الاحترام المتبادل هو تاج علاقتنا أما ما يعجبني فهو أنك تنطوى على نفس تُقدّر الأشياء حق قدرها .



## المحتويات

٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : دلالات حروف الجر
١١	دلالات ( إلى )
١٣	دلالات ( الباء )
٣١	دلالات ( على )
٣٤	دلالات ( عن )
٣٧	دلالات ( في )
٣٩	دلالات ( اللام )
٤٥	دلالات ( من )
٦١	الفصل الثاني : علاقات حروف الجر
٦٥	أولاً : ( إلى ) وعلاقتها بالحروف الأخرى
٧٢	ثانياً : ( الباء ) وعلاقتها بالحروف الأخرى
٧٩	ثالثاً : علاقة ( بعد ) بحروف الجر
٧٩	رابعاً : علاقة ( على ) بحروف الجر
٨٤	خامساً : علاقة ( عن ) بحروف الجر
٨٩	سادساً : علاقة ( في ) بحروف الجر
٩٥	سابعاً : علاقة ( اللام ) بحروف الجر
١٠١	ثامناً : علاقة ( مع ) بحروف الجر
١٠٢	تاسعاً : علاقة ( من ) بحروف الجر
١٠٧	قائمة المصادر والمراجع



# مقدمة

يتألف مصطلح « حرف الجر » أو « حروف الجر » من  
ضميمتين ، الأولى « حرف » أو « حروف » ، والثانية « الجر » .  
ومصطلح « الحرف » يطلق على قسم « الاسم »  
و « الفعل » . أما نشأته فنتلمسها في كتاب سيبويه حين قسم  
الكلام إلى اسم ، وفعل ، وقسم ثالث عبر عنه بقوله : « حرف  
جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » (١) .

وما نفهمه من نص سيبويه أن « الحرف » كلمة جاءت  
لمعنى ليس باسم ولا فعل (٢) . وعلى هذا ف ( حرف = كلمة ) .  
وهذا هو المعنى اللغوي للحرف ، ثم اجتزىء من سياقه الذى ورد  
فيه عند سيبويه ، واستخدم من بعد عند النحويين على أنه  
مصطلح على التقسيم الثالث من أقسام الكلام فخصصت بذلك  
دلالة ( الحرف ) من بعد تعميم .

---

(١) سيبويه . الكتاب ١٢/١ .

(٢) أبو أوس إبراهيم الشمان الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٥٧ .

أما الضميمة الثانية وهي ( الجر ) فتعنى جر عمل الفعل إلى ما بعد ذلك ( الحرف ) ، فالأفعال اللازمة لاتتعدى إلى المفعولات إلا بوساطة « حروف الجر » .

وهناك مصطلحات أخرى استخدمت في النحو العربى للدلالة على « حروف الجر » منها : « حروف الخفض » <sup>(١)</sup> ، « حروف الإضافة » <sup>(٢)</sup> ، « حروف الصفات » <sup>(٣)</sup> .

ويعود تعدد المصطلحات إلى اختلاف الاعتبار الذى نظر به إلى تلك « الحروف » .

والسؤال الذى يحتاج إلى إجابة الآن هو : أهذه الحروف معنى؟! . والجواب إنه ليس لها معنى إذا قصدنا بالمعنى المعنى المعجمى للكلمات فالمعجم فى الغالب ليس له عمل فى هذه الحروف وما هو على شاكلتها من الأدوات التى ينحصر معناها فى قيمها الوظيفية ودلالاتها التى تكتسبها فى السياق ، فالحروف لها معانٍ وظيفية تظهر فى السياق ، وتنفك عنها إذا خرجت من

(١) الزجاجى : الحمل فى النحو ٦٠ .

(٢) الرمشمى : المفصل ٢٨٣ ، الرضى . شرح الكافية ٣١٩/٢ .

(٣) السيوطى : مع الهوامع ١٩/٢ .

السياق إلا ما يبقى لهذه الحروف من دلالة عامة مبهمة كدلالة ( إلى ) على الاتجاه ، و ( على ) على الاستعلاء ، ولكن هذه الدلالات التي قد تلمح في هذه الحروف مجردة من سياقها لا يمكن أن تخطر على الذهن إلا مستصحبة سياقات مألوفة ، أى أن هذه الحروف التصقت بدلالاتها الوظيفية بعد استخدامها متلازمة معها تلازماً يستصحب في الذهن بعد فك التلازم .

ويظهر هذا الاستصحاب عن إنشاء تلازم جديد من حرف الجر وسياق جديد لم يكن قبل مألوفاً ، فيكون الاستخدام قد خرج إلى دائرة المجاز أو جاء الحرف نائباً عن غيره في تقدير بعض النحويين ، وهذا ماسوف يتناوله الفصل الثاني من الكتاب ، وهو علاقات حروف الجر . أما الفصل الأول فهو للمعاني الوظيفية التي اكتسبتها الحروف في السياقات المختلفة .



## الفصل الأول

### دلالات حروف الجر

( دلالات إلى ) :

(١) انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرها وهو أصل معانيها <sup>(١)</sup> . قال سيبويه : « وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية تقول : من كذا إلى كذا » وقال أيضا « ويقول الرجل إنما أنا إليك ، أي إنما أنت غايتي ولا تكون حتى ههنا : فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت وهي أعم في الكلام من حتى ، تقول : قمت إليه ، فجعلته متهاك من مكانك ، ولا تقول حتاه <sup>(٢)</sup> .

(٢) « أن تكون زائدة . وهذا لايقول به الجمهور ، وإنما قال به الفراء » <sup>(٣)</sup> ، قال الفراء : « وقرأ بعض القراء ﴿ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ بنصب الواو بمعنى تهوهم كما قال : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ يريد

(١) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٥ .

(٢) الكتاب ٢٣١/٤ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٩ .

ردفكم وكما قالوا : نقدت لها مائة أى نقدتها « (١) . قال المرادى :  
 إنها خرجت على تضمين « تهوى » معنى تميل . ولعله يقصد قول  
 الزمخشري « وتهوى إليهم من هوى يهوى إذا أحب ، ضمن معنى  
 تنزع فعدى تعديته » (٢) وذكر المرادى قول ابن مالك : « وأولى  
 من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل ( تهوى ) بكسر الواو فجعل  
 موضع الكسرة فتحة ، كما يقال فى ( رضى ) ( رضى ) ، وفى  
 ( ناصية ) ناصاة . وهى لغة طائية . واعترض بأن طيئا لايفعلون  
 ذلك فى كل موطن ، بل فى مواضع مخصوصة ، مذكورة فى  
 التصريف » (٣) .

(٣) يذهب بعض النحويين إلى أن ( إلى ) تأتى بمعنى  
 حروف جر أخرى ، وسوف يفصل هذا فى درس علاقات  
 حروف الجر .

\* \* \*

(١) الفراء : معانى القرآن ٧٨/٢ .

(٢) الزمخشري : الكشاف ٣٨٠/٢ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٩ - ٣٩٠ .

## ( دلالات الباء ) :

(١) التعدية : قال الملقى : « فإذا كان الفعل لايتعدى فأدخلتها صار يتعدى نحو قوله قام زيد ، فهذا لايتعدى ثم تقول : « قام زيد بعمرو فيصير يتعدى <sup>(١)</sup> : قال المرادى : « وقد وردت مع المتعدى في قولهم صككت الحجرَ بالحجر ودفعت بعضَ الناس ببعض . فلذلك قيل : الصواب قول بعضهم : هي الداخلة على الفاعل ، فتصيره مفعولا . ليشمل المتعدى واللازم ، فإن قيل : هذه العبارة أيضا لاتشمل المثالين ، لأن الباء فيهما هي الداخلة على ماكان مفعولا : إذ الأصل : صك الحجرَ الحجرَ ، ودفعت بعضُ الناس بعضاً . قلت : ليس كذلك بل هي شاملة لهما . والباء فيهما داخلة على ماكان فاعلا لا مفعولا والأصل صك الحجرَ الحجرَ ودفعت بعضُ الناس بعضُ بتقديم المفعول ، لأن المعنى أن المتكلم صير البعض الذى دخلت عليه الباء دافعا للبعض المجرد منها » <sup>(٢)</sup> ولكن قول المرادى لاينطبق على المثال الذى ورد عند الملقى . والباء في مثال المرادى هي في

(١) الملقى : رصف المباني ١٤٣

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٣٧ .

الحقيقة للاستعانة . والحق أن التعدية لاتعد من معاني الباء ، وذلك لأمرين : الأول أنها لاتستبد بهذا المعنى دون غيرها من حروف الجر والثاني أن التعدية يصاحبها معنى للباء آخر ففى قام زيد بعمره فالمصاحبة هنا هو معنى الباء .

(٢) « الإلصاق : وهو أصل معانيها . ولم يذكر لها سيويه غيره » <sup>(١)</sup> قال سيويه : « وباء الجر إنما هى للإلصاق ، والاختلاط ، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به ، وضربته بالسوط : ألزقت ضربك إياه بالسوط . فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله » <sup>(٢)</sup> .

ويفرق المبرد بين معاني الباء فهى تحيى للإلصاق والاستعانة ، قال : « فأما الإلصاق فقولك مررت بزيد وألمت بك » <sup>(٣)</sup> . وقال فى موضع آخر مفسرا الإلصاق : « فالباء ألصقت مرورك بزيد ، وكذلك لصقت به وأشمت الناس

(١) المرادى : الجنى الدانى ٣٦ .

(٢) الكتاب ٢١٧/٤ .

(٣) المبرد : المقضب ٣٩/١ .

به «<sup>(١)</sup> . ومثل للاستعانة بقوله : « وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم وعمل النجار بالقدم »<sup>(٢)</sup> . وذهب ابن السراج إلى أن الإلصاق قد يكون معه استعانة وقد يكون دون استعانة وعلى الأول كتبت بالقلم وعلى الثاني مررت بزيد<sup>(٣)</sup> . وعد الجرجاني الباء في المثالين السابقين دالة على الإلصاق<sup>(٤)</sup> . ومن أجل هذا قال المالقي عن الإلصاق : « وهذا المعنى في كلام العرب في الباء أكثر من غيره فيها ، حتى إن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني الباء إليه ، وإن كان على بعد ، والصحيح التنويع »<sup>(٥)</sup> .

والإلصاق على ضربين : حقيقى ومجازى<sup>(٦)</sup> فالحقيقى

(١) المبرد : المقتضب ١٤٢/٤ .

(٢) السابق ٣٩/١ .

(٣) ابن السراج : الأصول في النحو ٥٠٣/١ .

(٤) الجرجاني : المقتصد ٨٢٤/٢ .

(٥) المالقي : رصف المباني ١٤٣ - ١٤٤ ، وانظر المرادى : الجنى الدانى

(٦) المرادى : الجنى الدانى ٣٧ .

نحو : « أمسكت الحبل بيدي . أى : ألصقتها به » <sup>(١)</sup> والمجازى نحو : مررت بزيد ، فهذا عند الزمخشري « وارد على الاتساع والمعنى التصق مرورى بموضع يقرب منه » <sup>(٢)</sup> .

(٣) الاستعانة يطلق ابن فارس عليها معنى ( الاعتمال ) وقال إن ناسا يدخلونها بالإلصاق <sup>(٣)</sup> . وقد مرت أمثلة على ذلك . وشرح ابن عصفور معنى الاستعانة في قوله : « ومثال كونها للاستعانة : كتبت بالقلم وبريت بالسكين . وكذلك كل ما يدخل على الأدوات الموصلة إلى الفعل ، ألا ترى أن ما بعد الباء هو الذى وصل به الفاعل إلى إيقاع الفعل بالمفعول ، والقلم هو الذى وصل به الفاعل إلى إيقاع الكتابة بالقرطاس ، والسكين هو الذى وصل به الفاعل إلى إيقاع البرى بالقلم » <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جنى : اللمع ٧٤ . وانظر الجنى الدانى ٣٦ .

(٢) الزمخشري : المفصل ٢٨٥ ، وانظر الجنى الدانى ٣٧ .

(٣) ابن فارس : الصحاحى ١٠٥ .

(٤) ابن عصفور : شرح الجمل ٤٩٥/١ ، وانظر الملقى : رصف المباني

١٤٣ ، المرادى : الجنى الدانى ٣٨ .

ويدخل الزمخشري في هذا المعنى ما ليس آلة حسية بل لعله أدخل في السببية من ذلك قوله : « وتوفيق الله حججت وبفلان أصبت الغرض » (١) .

وذكر المرادى أن من ذلك أشهر الوجهين في ( بسم الله الرحمن الرحيم ) أى أنها للاستعانة (٢) ، وكان ابن فارس يسميها بآء الابتداء المعنى أبداً باسم الله (٣) . وقال المرادى إن ابن مالك لم يذكر بآء الاستعانة في التسهيل (٤) وأدرجها في السببية (٥) . ونقل من شرح التسهيل سبب مذهب ابن مالك وهو إثارة للسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله ، إذ استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة لايجوز (٦) .

(١) الزمخشري : الفصل ٢٨٥ .

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٣٨ .

(٣) ابن فارس : الصحاحى ١٠٧ .

(٤) ابن مالك : التسهيل ١٤٥ .

(٥) المرادى : الجنى الدانى ٣٨ - ٣٩ .

(٦) السابق ٣٩ .

وهذا من تداخل الموقف اللغوى والموقف العقائدى وهو من المواطن التى يجد فيها بعض اللغويين حرجا وربما يجرحهم هذا إلى الجور على الموقف اللغوى دون حكمة ظاهرة ، ففى مثل هذا الموضع : لِمَ جاز السبب وَلِمَ تجز الاستعانة ؟ كلاهما فى حق الله مجاز يقتضيه التعبير اللغوى إذ لامفر منه ، وكل الموضوعات مهما بلغت من الجلالة إذا عبر عنها بلغة ما خضعت لشروط وقواعد اللغة دون أن ينال قداسة وجلال الموضوع شئ . ففى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْتُهُمْ بِالْبَاسِآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [ ٢٢ - الأنعام ] ، واضح معنى الاستعانة أما السببية فليس واضحا وقول النحويين إن الباء للاستعانة لاتعنى ضعف الفاعل ولا هوانه فهى لاتعنى سوى جعل مدخول الباء أداة للفعل كما قال المرادى . ويجدر بابن مالك أن يمنع السبب كما منع الاستعانة فإذا لم يجوز أن يستعين الله بشئ من خلقه فليس يجوز أن يكون غيره سببا لأفعاله وإذا كانت الاستعانة صفة من صفات الخلق فله مايليق به من الاستعانة . ويحسن هنا أن نورد ما نقله السيوطى من قول أبى حيان عن موقف ابن مالك ، قال : « قال أبو حيان : ماذهب إليه ابن مالك من أن باء الاستعانة مدرجة فى باء السببية قول انفرد به ، وأصحابنا

فارقوا بين باء السببية وباء الاستعانة ، فقالوا : باء السببية هي التي تدخل على سبب الفعل نحو : مات زيد بالحب ، وبالجموع ، وحججت بتوفيق الله ، وباء الاستعانة هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة نحو : كتبت بالقلم ، ونجرت الباب بالقدم ، وبريت القلم بالسكين وخضت الماء برجلي ، إذ لا يصح جعل القلم سببا للكتابة ولا القدم سببا للنجارة ، ولا السكين سببا للبرى ، ولا الرجل سببا للخوض بل السبب غير هذا « (١) .

#### (٤) السبب والتعليل :

من معاني الباء التي ذكرها الجرجاني : « أن يكون متضمنا لمعنى التعليل على طريق السبب كقولك بنعمة الله وصلت إلى كذا ، ويزيد فعلت كذا المعنى بسبب معونة زيد لي فعلت » (٢) . ويبيّن ابن عصفور أن الفرق بين باء السبب وباء الاستعانة أن باء السبب لم تدخل على شيء وصل به الفعل إلى

(١) السيوطي : مع الفواعل ١٥٨/٤

(٢) الجرجاني : المقتصد ٨٣٦/٢ .

المفعول ألا ترى أنك وصلت إلى أخذ الدينار ( في أخذت بزيد دينارا ) بنفسك من غير واسطة إلا أنك أوقعت ذلك الأخذ بسبب زيد ، وباء الاستعانة إنما تدخل على الأدوات لوصل الفعل إلى المفعول .

ولو تأملنا المثال الذى ضربه ابن عصفور : قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [ ١١ - آل عمران ] - وهذه الآية يستشهد بها الملقى <sup>(١)</sup> - لوجدنا شيئا من الاختلاف ، حيث نستطيع القول إن زيدا كان عوناً على أخذ الدينار ، ربما لا يكون آلة للأخذ ولكنه فى الغالب معين ، أما الذنوب التى أخذهم الله بها فليست معينة بحال ، بل هى السبب والعلة الدافعة للفعل ، والسبب أمر أو قضية أو فعل يكون وراء الفعل الذى يجرى من الفاعل ، والأشخاص ليسوا من ذلك إلا بتأويل كقولك : أخذته بزيد أى بجريرة وفعله زيد ، وليس بزيد نفسه ، وعلى هذا فالباء فى أخذت بزيد دينارا هى للاستعانة . بقى أن نعود إلى تصحيح مفهوم الاستعانة قليلا وجعله شاملا للأدوات الحسية وللأشخاص الذين يعينون على الفعل ، ولاشك أن نوع ما تدخل عليه الباء يحدد المعنى المقصود فقولى :

(١) الملقى : رصف المبانى ١٤٤ .

( أخذت يدي ديناراً ) اليد أداة حقيقة

( أخذت بزيد ديناراً ) زيد أداة مجازاً

ومثال ذلك : هاجم السلطان بجنوده بعض المتمردين .  
فالهجوم لم يقع بسبب الجنود ولو أردنا بيان سبب الهجوم قلنا :  
هاجم السلطان بجنوده بعض المتمردين بتمردهم أو بإلحاح من  
الشعب .

ولعل ضابط ذلك ما ينقله المرادى عن ابن مالك أن الباء  
الدالة على التعليل هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام (١)  
وعلى المرادى لقول ابن مالك : ( غالباً ) بأن ذلك احتراز من  
مثل قول العرب : غضبت لفلان إذا غضبت من أجله وهو  
حى . وغضبت به إذا غضبت من أجله وهو ميت (٢) . وهذا  
يعكس لنا الفرق بين الباء واللام ، فاللام وإن كانت تعطى  
التعليل فإنما على سبيل إضافة الفعل لمدخولها : فقولنا ، أعطى زيد  
جائزة لنجاحه يختلف عن أعطى زيد جائزة بنجاحه . فمع اللام  
الجائزة مقترنة بالنجاح وهى له ومع الباء النجاح كان الباعث على

(١) المرادى : الجنى الدانى ٣٩ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

الجائزة وهي لزيد ، ومع اللام نقول : من أجل نجاحه ، ومع الباء نقول : بسبب نجاحه ، ولكن المعنى الوظيفي واحد لذلك لا تكون هذه الفروق واضحة في الذهن كل الوضوح ، فإذا عدنا إلى قول العرب وجدنا ماقدمناه واضحا، فقولنا غضبت لفلان أى أعطيت غضبك له وهذا يمكن حصوله حيا ، أما إذا مات فلا تستطيع فعل ذلك إذ لا يعطى ميت . أما غضبت به فإن شأنه وأمره يكون سببا لغضبك ويمكن أن يقع هذا مع الحى ، وربما تغضب بأمر الرجل ولا تغضب له ، فالغضب لشخص يعنى مناصرته والغضب به لا يلزم منه ذلك ، ولذلك قد تجتمع اللام والباء تقول : غضبت لزيد بما لحقه من ظلم . وقال المرادى : « ولم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية ، لأن التعليل والسبب عندهم واحد . ولذلك مثلوا بباء السببية بهذا المثل التى مثل بها ابن مالك للتعليل » <sup>(١)</sup> وابن مالك استخدم مصطلحى السببية والتعليلية <sup>(٢)</sup> لأنه جعل السببية بدلا من الدالة على الاستعانة . وذكر ابن فارس باءً سماها : « الباء الدالة على

(١) المرادى : الخنى الدانى ٤٠ .

(٢) ابن مالك : التسهيل ١٤٥ .

نفس المخبر عنه والظاهر أنها لغيره «<sup>(١)</sup>»، وهى التى أوردتها المالمقى بمعنى سماه «التشبيه» ومثل له بقوله: «لقيت به الأسد وواجهت به الهلال». كأنك قلت: لقيته فكأنى لقيت الأسد، وواجهته فكأنى واجهت الهلال<sup>(٢)</sup>. ولكن المرادى وصف هذا المعنى بأنه لا تحقيق فيه، والحق أن المالمقى مصيب من حيث دلالة مثل هذا التركيب على التشبيه ولكن هذا هو المعنى الوظيفى الظاهر، أما المعنى الأساسى أو ماعله يكون أساسا مانجده عند أبى حيان<sup>(٣)</sup> وتلميذه المرادى. قال المرادى: «وأما الباء فى: لقيت به الأسد وواجهت به الهلال، فهى عند التحقيق باء السببية، والمعنى لقيت بسبب لقيه الأسد وواجهت بسبب مواجهته الهلال، وهى كالباء فى قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر. وهذا من باب التجريد. وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة آخر، مثله فيها مبالغة فى كإلها فيه. وهو من أبواب علم البديع»<sup>(٤)</sup>، وجعلها ابن هشام تحت الباء السببية قال: «ومنه لقيت يزيد الأسد أى بسبب لقائى إياه»<sup>(٥)</sup>. وأحسب أن هذا يخرج

(١) ابن فارس: الصحاحى ١٠٦

(٢) المالمقى: رصف المياى ١٤٧

(٣) السيوطى: معجم الهوامع ٤/١٦٢

(٤) المرادى: الجنى الدانى ٤٨

(٥) ابن هشام: معنى اللبيب ١/١٠٣

المعنى عن التشبيه ، ولعل الأوفق عد الباء هنا مكانية وعلى هذا يكون المعنى لقيت الأسد حالاً أو نازلاً بزيد ، وبسبب هذا النزول أو الحلول حصل التشبيه ، ثم أن استخدام اللام هنا لا يؤدى إلى معنى ، إذ لانستطيع القول : ( لقيت لزيد الأسد ) ، أما استخدام ( فى ) فأحسب أنه جائز مستساغ فى هذا الموضوع وذلك أن نقول : ( لقيت فى زيد الأسد ) .

(٥) المصاحبة : مثل لها ابن فارس بقوله : « دخل فلان بثيابه وسيفه وقوله عز وجل : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ﴾ [ ٦١ - المائدة ] ومنه ذهب به لأنك تكون مصاحباً له » (١) .  
وجاء فى المفصل : « ومعنى المصاحبة فى نحو : خرج بعشيرته ودخل عليه بثيابه السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه » (٢) .  
وهذان النصان يجمعان بين دالتين للباء ، دلالة المصاحبة ودلالة الحال ، وقد فرّق المالقي بينهما فجعل المعنى الرابع : المصاحبة ، وجعل المعنى التاسع معنى الحال والمصاحبة عنده التى تعطى معنى ( مع ) مثل : جئت به وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾

(١) ابن فارس : الصحاحى ١٠٥ .

(٢) الزمخشرى : المفصل ٢٨٥ .

بِجُنُودِهِ ﴿ [ ٧٨ - طه ] أى مع جنوده <sup>(١)</sup> . أما معنى الحال فمثل  
 خرج زيد بشيابه أى وثيابه عليه أى وهذه حاله <sup>(٢)</sup> . ولكن  
 المرادى لا يقف عند هذا التفريق وإنما يجمع بين الأمرين فيقول :  
 إن للمصاحبة علامتين إحداهما أن يحسن في موضعها « مع » .  
 والأخرى أن يغنى عنها وعن مصحوبها الحال <sup>(٣)</sup> ، ومثل بقوله  
 تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ [ النساء - ١٧٠ ] أى : مع  
 الحق ، أو محقا . <sup>(٤)</sup> وقال : « ولصلاحيه وقوع الحال موقعها ،  
 سماها كثير من النحويين بآء الحال » <sup>(٥)</sup> . ولكن كيف يقع الحال  
 في الآية التى استشهد بها الملقى . وأمر آخر وهو أن : جاءكم  
 الرسول بالحق تختلف عن جاءكم الرسول محقا . إذ المعنى الأول

(١) الملقى : رصف المباني ١٤٤ .

(٢) السابق ١٤٥ .

(٣) لعل المرادى استفاد العلامة الأولى من قول الهروى إن الباء تكون مكان  
 مع ( الهروى : الأزهية ٢٩٧ ) ، أما الثانية فهى من ابن عصفور فى قوله : « فلنبايتها  
 مع مابعدا متاب الحال سميت بآء الحال » ( ابن عصفور . شرح جمل الزجاجى  
 ٤٩٦/١ ) .

(٤) المرادى : الجنى الدانى ٤٠ .

(٥) السابق ، الصفحة نفسها .

جاءكم الرسول والحق معه ولا يلزم هذا المعنى في ( محقا ) إذ تفيد محقا اتصافه ذاتيا بالحق وتلبسه به . وأحسب أن الفرق بين الاصطحاب والحال أن الأول يكون مع الأشياء المنفصلة عن الذات أما الأشياء التي يراد التعبير عن اتصالها بالذات وتلبسها به كأنها جزء منه فهي التي تكون الباء معها حالية ، فقولنا : خرج السلطان بجنوده أى خرج وخرج جنوده معه . أما خرج السلطان بحلة قشبية فالمعنى أن حاله وقت الخروج هذا الحال أى خرج لابسا حلة قشبية . ويمكن القول إن الحالية معنى خاص من المصاحبة أى هي مصاحبة مخصوصة . ولعل هذا ماجعل النحويين يجمعون أمثلتهما في موضع واحد .

(٦) الحال : قال الرماني : « وتكون حالا : كقولك

خرج بشيابه والمعنى خرج مكتسبا » <sup>(١)</sup> . وجاء في الأزهية : « وتكون مكان مع : قال الشاعر وذكر فرسا :

داوِيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَّى يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ

أى : « مع المرود . والمرود الوند » . <sup>(٢)</sup> . وأطلق المالقي

على مثل هذا : « معنى الحال » ومثل له بقوله :

(١) الرماني : معاني الحروف ٣٦ .

(٢) الهروي : الأزهية في علم الحروف ٢٩٧ .

« كقولك خرج زيد بثيابه ، أى وثيابه عليه ، أى : وهذه  
حاله قال الشاعر :

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخَرَوِ      فِي قَدْ قَطَعَ الْجَبَلَ بِالْمِرْوَدِ  
أى والمرود فيه ، أى هذه حاله » (١) .

وواضح أن الهروى والمالقي يتحدثان عن ظاهرة واحدة ،  
وكانت باء الحال قد وجدت إيضاحا كافيا عند ابن عصفور قبل  
المالقي بسنوات حيث قال : « ومثال كونها للحال : جاء زيد  
بثيابه ، أى ملتبسا بثيابه ، وجاء زيد بنفسه أى منفردا بنفسه وإنما  
سميت باء الحال لأنها قد حذف معها الحال لفهم المعنى ونابت  
منابه ، فلنيابتها مع ما بعدها مناب الحال سميت باء الحال » (٢) .

### (٧) الظرفية :

قال الرماني : « وتكون للظرف ، كقولك : أقمت بمكة ،  
وكنت بالبصرة ، قال الشماخ :

(١) المالقي : رصف المبانى ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) ابن عصفور : شرح الجمل ٤٩٦/١ .

وَهُنَّ وَقَوْفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ

بضاحي عذاة أمره وهو ضامِرٌ « (١) »

ويرى النحويون أنها اكتسبت هذه الدلالة لأنها جاءت بمعنى ( في ) (٢) أي أن هذا المعنى ليس أصيلاً فيها ، قال المبرد : « كما تقول فلان في الموضوع وبالموضع فيدخل الباء على ( في ) » (٣) . ولكننا نحس أن فريقاً آخر لا يذهب هذا المذهب منهم المرادى ، فهو يجعل للدلالة الباء على الظرفية علامة قال : « وعلامتها أن يحسن في موضعها ( في ) » (٤) .

وسوف تناقش علاقة الباء بـ « في » في موضعه .

### (٨) البديل وال عوض :

ذكر ابن فارس باء البديل ، مثل : « قولهم هذا بذاك أي عوض منه (٥) وتكون عند المالمقى « للعوض كقولك : بعث هذا بهذا وأعطيت ذاك بذاك ، قال الله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [ ١٦ - سبأ ] .

(١) الرماني : معاني الحروف ٣٦ .

(٢) من هؤلاء : المبرد : المقتضب ٣٣١/٢ . ابن فارس : الصحاحي ١٠٥ .

المروى : الأزهية في علم الحروف ٢٩٦ . المالمقى : رصف المباني ١٤٥ .

(٣) المبرد : المقتضب ٣٣١/٢ .

(٤) المرادى : الجنى الداني ٤٠ .

(٥) ابن فارس : الصحاحي ١٠٦ .

وقال الشاعر :

هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ .....

أى عوض جنتهم وعوض ذلك « (١) .

قال المرادى : « وعلامتها أن يحسن في موضعها ( بدل ) .

كقول الحماسى :

فَلَيْتَ لِي ، بِهِمْ قَوْمًا ، إِذَا رَكِبُوا

سُنُّوا الْإِغَارَةَ ، فُرْسَانًا ، وَرُكْبَانًا (٢)

(٩) المقابلة :

ذكر هذا المعنى ابن مالك فى التسهيل (٣) . ونقل المرادى

عنه أنها الباء الداخلة على الأثمان والأعواض نحو اشترت الفرس

بألف ، وكافأت الإحسان بضعف وقد تسمى باء العوض (٤) .

وذكر المرادى أن بعض النحويين رد دلالة الباء على البدل

والعوض وقال إنها للسبب فتقدير هذا مستحق بذاك أى

بسببه (٥) .

(١) الملقى : رصف المبانى ١٤٦ .

(٢) المرادى : الجنى الداى ٤٠ .

(٣) ابن مالك : التسهيل ١٤٥ .

(٤) المرادى : الجنى الداى ٤١ .

(٥) السابق ، الصفحة نفسها .

## (١٠) الزائدة :

وبهنا من أنواعها التي تكون مع المفعول ووظيفتها التأكيد<sup>(١)</sup> ، قال المرادى : وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها<sup>(٢)</sup> ومثلها بقوله تعالى : ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [ ٢٥ - مرته ] . و : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [ ١٩٥ - البقرة ] و : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ [ ١٥ - الحج ] . ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ ﴾ [ ٢٥ - الحج ] ونقل عن ابن مالك أن زيادتها كثرت مع ( عرف ) وشبهه ، وقلت مع ذى المفعولين<sup>(٣)</sup> وقال : إن المختار أن ما أمكن تخريجه على غير الزيادة لا يحكم عليه بالزيادة وتخرج كثير من الشواهد ممكن على التضمين أو حذف المفعول وقد خرج عليهما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فقيل : ( لاتلقوا ) مضمن معنى لاتفضوا . وقيل : حذف المفعول والباء سببية أى لاتلقوا أنفسكم بسبب أيديكم<sup>(٤)</sup> .

(١) الكتاب ٤/ ٢٢٥ .

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٥١ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) السابق ٥٢ .

الزيادة ليست معنى من معانى الحرف ولكنها وسيلة من وسائل تفسير الظاهرة .

وهناك باءات تكون مع تراكييب لغوية خاصة مثل القسم والتعجب وقد أورد معنى التعجب المالمقى <sup>(١)</sup> وقال المرادى : إن هذا المعنى لا تحقيق فيه <sup>(٢)</sup> وقال : إن فيها مذهبين ، الأول : عدها زائدة ، والثانى : عدها للتعدية <sup>(٣)</sup> وهناك معان أخرى عدها النحويون نتيجة لمجىء الباء بمعنى حروف جر أخرى وسوف نوردها فى علاقات حروف الجر .

\* \* \*

( دلالات على ) :

( أ ) الاستعلاء :

جاء فى الكتاب : « أما ( على ) فاستعلاء الشئ ، تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهى على رأسه . ويكون أن يطوى أيضا مستعليا كقولك : مرّ الماء عليه ، وأمررت يدي عليه » <sup>(٤)</sup> .

(١) رصف الملباني ١٤٤ .

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٤٦ .

(٣) السابق ٤٧ .

(٤) الكتاب ٢٣٠/٤ .

وهذه الأمثلة دالة على الاستعلاء الحقيقي أما المجازى ففي قوله : « وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل ، وعلينا أمير كذلك . وعليه مال أيضا ، وهذا لأنه شيء اعتلاه ويكون : مررت عليه ، أن يريد مروره على مكانه ، ولكنه اتسع . وتقول عليه مال ، وهذا كالمثل ، كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل » (١) ، وفي كلام سيبويه إشارة إلى العلو الحسى والعلو المعنوى أو العلو الحقيقي والمجازى .

وذكر لها ابن فارس جملة من المعانى غير العلو وهى العزيمة : أنا على الحج العام . والثبات على الأمر أنا على ما عرفتنى به والخلاف زيد على عمرو أى مخالفه ، قال : « وهى وإن انشعبت راجعة إلى أصل واحد » (٢) . وقال المرادى : « ولم يثبت لها ، أكثر البصريين غير هذا المعنى ، وتأولوا ما أوهم خلافه » (٣) .

(١) الكتاب ٢٣٠/٤ ، ٢٣١ .

(٢) ابن فارس : الصحاح ١٥٦ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٤٧٦ .

(٢) الزيادة :

أ - للتعويض :

مثل المرادى له بقول الراجز :

إن الكريم ، وأبيك ، يَتَعَمَلُ

إن لَمْ يَجِدْ ، يوماً ، عَلَيَّ مَنْ يَتَّكِلُ (١)

جاء في الكتاب : « يريد : يتكل عليه ، ولكنه حذف

وهذا قول الخليل » (٢) .

ونقل المرادى عن ابن جنى أن زيادة على لتعويض

المحذوف (٣) ، ورد المبرد هذا وحمله على وجهين أحدهما جعل من

استقامية والآخر أن يجد معنى يعلم (٤) .

ويمكن القول إن « على » قدمت . أما الزائدة فوجوده

وذهابه واحد .

(١) المرادى : الجنى الدانى ٤٧٨ ، والبيت من شواهد الكتاب ٨١/٣ .

(٢) الكتاب ٨٢/٣ ، وانظر المرادى : الجنى الدانى ٤٧٨ هـ ٥ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٤٧٨ .

(٤) الكتاب ٨١/٣ هـ ٣ .

## ب - بدون تعويض :

ذكر المرادى أن ابن مالك ذهب إلى ذلك واستدل بقول

حميد بن ثور :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَّحَهُ مَالِكٌ

عَلَى كُلِّ أَفْتَانٍ الْعَصَاةِ تَرُوقُ

زاد ( على ) لأن راق متعدية تقول راقني حسن الجارية .

واستدل بالحديث : « من حلف على يمين » والأصل

حلف يميناً ولاحجة في ذلك لاحتمال تضمين تروق معنى تشرف

وحلف معنى جسر ، وقد نص سيبويه على أن ( على )

لا تزاد (١) .

هناك دلالات أخرى سوف تذكر في علاقات الحروف إن

شاء الله .

\*\*\*

## ( دلالات عن ) :

( ١ ) المجاوزة : وأطلق عليه المالمقى ( المزيلة ) (٢) .

(١) المرادى : الجنى الدانى ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٢) رصف المبانى ٣٦٧ .

جاء في الكتاب : « وأما عن فلما عدا الشيء ، وذلك قولك أطمعه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه ، وقال قد سقاه عن العيمة . العيمة : شهوة اللبن » (١) .

وجاء أيضا : « وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه . ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها . وتقول جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بجبال يمينه . وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرف عنه ، إنما تريد أنه تراخى عنه ، جاوزه إلى غيره . وتقول أخذت عنه حديثا ، أى عدا منه إلى حديث » (٢) .

وسيبيوه بهذا يرد المعانى التى قد تفيدها ( عن ) فى السياقات المختلفة إلى معنى المجاوزة .

قال المرادى : « وهو أشهر معانيها ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى » (٣) .

(٢) البدل : مثل له المرادى بقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا ﴾

(١) الكتاب ٤/٢٢٦ .

(٢) السابق ٤/٢٢٧ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٢٤٥ .

لَأَتَجَرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴿٤٨ - البقرة﴾ ويقولهم : حج  
فلان عن أبيه وقضى عنه ديناً ، ويقول الفرزدق :

كَيْفَ تَرَانِي ، قَالِباً مِجْنَى

قَدْ قَتَلَ اللهُ زِيَاداً ، عَنِّي (١)

و ( عن ) في البيت تعطى أكثر من احتمال فقد يكون  
المعنى قد قتل الله زيادا ( بدلا من ) قتل الله الفرزدق . والمعنى  
الثاني : قد قتل الله زيادا ( بدلا من ) قتل الفرزدق زيادا . وأظن  
أن بين المعنيين اختلافا ففى الأول بدل وفى الثانية نيابة . ويبدو أن  
الارتباط إذا كان بالفاعل فهو نيابة وإذا كان بالمفعول فهو بدل .  
والمعنى فى عمومها داخل فى المجاوزة فالنائب مجاوز لمن ينوب عنه  
وفى البديل تجاوز عن المبدل عنه .

### (٣) التعليل :

قال المالكى : « أن تكون بمعنى من أجل » ومثلها  
بنحو : قام فلان لك عن إكرامك وشتمك عن مزاح معك  
والمعنى من أجل (٢) . ومثل المرادى لها بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ

(١) المرادى : الجنى الدانى ٢٤٥ .

(٢) رصف المبانى ٣٦٩ .

أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴿ [ ١١٤ -  
 التوبة ] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ  
 قَوْلِكَ ﴾ [ ٥٣ - مود ] والمعنى هنا متعلق بالصدور فقيامه صادر  
 عن إكرامك والشتم صادر عن المزاح والاستغفار صادر عن  
 الموعدة والترك صادر عن القول ، وكل هذا متصل بمعنى المجاوزة .  
 تأتي عن بدالات حروف جر أخرى ستذكر في درس  
 علاقات حروف الجر .

\* \* \*

## دلالات ( في ) :

### ( ١ ) الظرفية :

جاء في الكتاب : « وأما ( في ) فهي للوعاء ، تقول : هو  
 في الجراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك هو في  
 الغل ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في  
 القبة ، وفي الدار . وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما  
 تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله » <sup>(١)</sup> .

ويتضح من قول سيبويه أنها دالة على الظرفية حقيقة ومجازا ، ولذا قال المالمقي : « معناها الوعاء حقيقة ومجازا (١) ومثل للحقيقة بنحو : جعلت المتاع في الوعاء والمجاز بقوله تعالى : ﴿ أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [ ٢٠٨ - البقرة ] . وقال المرادى : إن معنى الظرفية هو الأصل فيها ولا يثبت البصريون غيره (٢) .

### (٢) التعليل :

ومثل له المرادى بقوله تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ [ ٦٨ - الأنفال ] و : ﴿ قَالَتْ : فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمتُّنِي فِيهِ ﴾ [ ٣٢ - يوسف ] .

وهذا متصل بدلالاتها على الوعاء أو الظرفية أو الموضع فما أخذتم موضع المس ويوسف موضع اللوم .

### (٣) المقايسة :

ومثل لها المرادى بقوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴾ [ ٢٦ - الرعد ] وقوله تعالى : ﴿ فَمَا مَتَعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا

(١) رصف المياني ٣٨٨ .

(٢) الجنى الداني ٢٥٠ .

في الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿ [ ٣٨ - التوبة ] قال المرادى : « وهى الداخلة على تال ، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه » (٢) .

#### (٤) الزائدة :

قال المرادى : قال بعضهم بذلك ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ اَرْكَبُوا فِيهَا ﴾ [ ٤١ - مود ] أى اركبوها (٣) والمتأمل فى هذه الآية لايجد فيها موزعا لشاهد هذه الزيادة ذلك أن الفعل ( ركب ) فعل لازم حيث تقول ركبت على الفرس أما تعديه فعلى حذف حرف الجر ، أما تعديه فى الآية بـ « فى » فإن هذا موضع تحسن فيه ( فى ) وذلك إذا أريد التعبير عن احتواء المركوب لراكبه كما فى السفينة والقطار والسيارة والطيارة ، يقال ركب فى الطيارة . ولايقال : ركب على الطيارة . ولكن يقال : ركب على متن الطائرة . لأن المتن لايركب فيه . وقال المرادى : إن ابن مالك أجاز زيادتها عوضا فتقول : عرفت فيمن رغبت أى من رغبت فيه فحذفها بعد ( من ) وزادها قبل ( من ) عوضا (٤) .

(١) المرادى : الجنى الداني ٢٥٠ .

(٢) السابق ، ٢٥١ .

(٣) السابق ٢٥٢ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

ويمكن القول إن في التركيب تقديمًا :

عرفت من رغبت فيه      عرفت في من رغبت

وقد حذف الضمير اكتفاءً بـ ( من ) الأصلية لأن المتصل  
بـ ( في ) عائد عليه في التركيب الأول . ولكن التركيب الآن  
اختلف قليلا من حيث علاقته بالفعل ( عرف ) ففي التركيب  
الأول يكون ( من ) مفعولا به ، أما مع الثاني فإن المفعولية تشمل  
( في من رغبت ) والتقدير من حيث المعنى يكون : عرفت هذا  
الأمر .

المهم في الأمر أن ( في ) ليست زائدة .

هناك معان أخرى لفي سوف تذكر في علاقات حروف

الجر .

\* \* \*

( دلالات اللام ) :

( ١ ، ٢ ) الملك والاستحقاق :

جاء في الكتاب : « ولام الإضافة ، ومعناها الملك

واستحقاق الشيء . ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ، فيكون في معنى هو عبدك ، وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم « (١) .

وقد ذهب النحاة إلى تشقيق معاني اللام حتى إن المرادى جمع لها ثلاثين قصما (٢) وهذا ابن السراج يرى أن تسميتهم اللام لام الملك ليس بشيء لأن الملك أمر نسبي ففي غلام لعبد الله الملك للثاني وفي سيد لعبد الله الملك للأول وفي أخ لعبد الله لأمك وإنما هي مقارنة (٣) وابن السراج وصل إلى هذه النتيجة بإهداره دلالة الملك المجازية .

وإذا كان ابن السراج يريد حصر دلالة الملك في الملك الحقيقي فإن الزجاجي يفرق بين الملك والاستحقاق قال : « لام الاستحقاق خافض لما يتصل بها كما تخفض لام الملك ومعنيهما متقاربان ، إلا أنا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما لا تستحق ،

(١) الكتاب ٢١٧/٤

(٢) المرادى : الحنى الداني ٩٦ .

(٣) ابن السراج الأصول في النحو ٥٠٤/١ .

ولا يقع عليها الملك . ولام الاستحقاق كقوله عز وجل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ و : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا ﴾ وكقولك : المنة في هذا لزيد ، والفضل فيما تسديه إلى لزيد . ألا ترى أن المنة والفضل ليس مما يملك ، وإن كان المملوك والمستحق حاصلين للمستحق والمالك « (١) .

(٣) وربما سميت هذه اللام - ( لام الملك والاستحقاق ) - أسماء أخرى فعند ابن فارس نجد أن اللام تفيد ( التخصيص ) نحو : الحمد لله ، الفصاحة لقريش والصباحة لبني هاشم (٢) .

(٤) وعند الزمخشري ( للاختصاص ) نحو : المال لزيد والسرح للدابة وجاءني أخ له وابن له (٣) ، وقد جعل المرادى لام الاختصاص قسيما للام الملك كما جعل لام الاستحقاق قسيما للام الملك ، ولكنه عد لام الاختصاص أصلا للمعاني ولذا قدمها على الملك والاستحقاق (٤) .

(١) الزجاجي : اللامات ٥١ .

(٢) ابن فارس : الصحابي ١١٤ .

(٣) الزمخشري : الفصل ٢٨٦ .

(٤) المرادى : الجنى الداني ٩٦ .

وذكر المرادى معانى أخرى تدور في هذا المعنى مثل :

(٥) ( التملك ) نحو : وهبت لزيد ديناراً (١) ومعنى

التملك مفهوم من الفعل ، أما اللام فهي موصلة لهذا المعنى إلى مدخولها ومن ذلك أيضاً :

(٦) ( شبه الملك ) نحو أدوم ماتدوم لى (٢) .

وهذا ملك مجازى .

(٧) ( شبه التملك ) نحو : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ

أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا (٣) ﴿ [ ٧٢ - النحل ] .

(٨) ( التعليل ) نحو : زرتك لشرفك (٤) .

(١) المرادى : الجنى الداني ٩٦ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) السابق ٩٧ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

(٩) ( النسب ) نحو لزيد عم ، هو لعمره خال . ذكر هذا ابن مالك قال المرادى وليس في هذا تحقيق وإنما هي للاختصاص (١) .

(١٠) ( التبيين ) وهي الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها نحو : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [ ٢٣ - يوسف ] . وسقيا لزيد ، وأدخل ابن مالك فيها المعلقة بحَبِّ في تعجب أو تفضيل مثل : ما أحب زيدا لعمره (٢) .

(١١) القسم ، ويلزمها فيه معنى التعجب نحو قوله :  
لله يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ، ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ (٣)

(١٢) التعدية :

قال تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [ مريم ] بهذا

(١) المرادى : الجنى الداني ٩٧ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) المرادى : الجنى الداني . ٩٧ - ٩٨ .

مثل ابن مالك (١) . ويمكن موازنة هذه بالتى ( للتمليك ) .

(١٣) الصيرورة : نحو :

\* لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْتُوا لِلْخَرَابِ \*

وتسمى لام العاقبة ولام المآل (٢) .

التبليغ نحو : قلت له (٣) .

وهناك دلالات أخرى تجيء اللام فيها بمعنى حروف أخرى

سترد في موضعها إن شاء الله .

\*\*\*

### دلالات « من » :

(١) ابتداء الغاية في الأماكن :

جاء في الكتاب : « وأما ( من ) فتكون لابتداء الغاية في

الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا

وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان . فهذه

الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها « (٤) . وقال ابن يعيش : « وقد

(١) المرادي : الجنى الداني ٩٨ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) السابق ٩٩ .

(٤) الكتاب ٢٢٤/٤ .

أجاز الكوفيون استعمالها في الزمان وهو رأى أى العباس المبرد وابن درستويه من أصحابنا واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [ ١٨ - التوبة ] <sup>(١)</sup> ، إذن فالكوفيون وبعض البصريين يذهبون إلى كونها ابتداء في الزمان مثل المكان وقد أورد ابن يعيش شواهد أخرى ، وذكر أن الذى لا يذهب إلى جواز ذلك يتأول الآيات وأبيات الشعر <sup>(٢)</sup> ونحو ذلك فعل ابن عصفور إذ حاول تخريج كل الشواهد وقد ذكر أن الفارسي لما رأى كثرة مجيء هذه الشواهد ارتاب في ذلك فقال ينبغي النظر فيه فإن كثرت قيس عليه وإن لم يكثر أول <sup>(٣)</sup> .

ونفى ابن عصفور كون هذه الكثرة كثرة توجب القياس وذكر المرادى أن ابن مالك صححه لكثرة شواهد <sup>(٤)</sup> وقال بأن تأويل البصريين لما ورد منه فيه تعسف ، ثم أشار إلى نقل ابن يعيش

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ١١/٨ .

(٢) السابق ١٢/٨ .

(٣) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجي ٤٨٩/١ .

(٤) المرادى : الجنى الداني ٣٠٨ .

موافقة المبرد وابن درستويه للكوفيين<sup>(١)</sup> . ومن الغريب إصرار البصريين أو بعضهم على جعلها لابتداء الغاية في المكان وحده ، إذ الظاهر الجلي أن ( من ) المرتبطة بـ ( إلى ) تحدد نقطة بداية مسافة ، وتحدد ( إلى ) نقطة نهاية هذه المسافة بغض الطرف عن طبيعة المسافة سواء أكانت مكانية أم زمانية أم غيرها على نحو ما جاء في المثال الذي ضربه ابن عصفور : ( ضربت من الصغير إلى الكبير ) قال : إذا أردت أنك ابتدأت بالضرب من الصغير وانتهيت به إلى الكبير<sup>(٢)</sup> .

ولكن هذه الدلالة الخاصة تنفصم بانفصام هذه العلاقة الثنائية حيث قد تدل ( من ) بدون ( إلى ) على معان أخرى ، وتدل ( إلى ) بدون ( من ) على معان أخرى أيضا ونحن نعد ( إلى ) دالة على اتجاه الفعل في مثل : ذهبت إلى البصرة أو أنا ذاهب إلى البصرة .

(١) المرادي : الجنى الداني ٣٠٩ .

(٢) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجي ٤٨٨/١ .

## (٢) التبعيض :

جاء في الكتاب : « وتكون أيضا للتبعيض تقول : هذا من الثوبة وهذا منهم ، كأنك قلت بعضه » (١) . ويردها المبرد إلى الابتدائية يقول : « وكونها في التبعيض راجع إلى هذا فأنت تقول : أخذت مال زيد ، فإذا أردت بعض قلت : أخذت من ماله ، فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية » (٢) . وهناك ضروب من ( من ) تدخل تحت معنى التبعيض عند سيبويه من ذلك :

أ - الزائدة للتأكيد : نحو ما أتاني من أحد . قال سيبويه : « ولو أخرجت ( من ) كان الكلام حسنا ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس » (٣) .

ب - ( من ) المميزة للجنس مثل لي ملؤه من عسل (٤) .

(١) الكتاب ٢٢٥/٤ .

(٢) المبرد : المقتضب ٤٤/١ .

(٣) الكتاب ٢٢٥/٤ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

ج- ( من ) الواردة مع أفعال التفضيل : هو أفضل من

زيد .

قال سيبويه : « إنما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم .  
وجعل زيدا الموضع الذى ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شرّ  
من زيد » (١) .

(٢) الواردة في مثل : « أخزى الله الكاذب منى  
ومنك » (٢) ويعيد المبرد أيضا ( من ) الواردة مع أفعال التفضيل  
إلى معنى ( من ) الأصلى وهو ابتداء الغاية فيقول : « وقولك زيد  
أفضل من عمرو إنما جعلت غاية تفضيله عمرا . فإذا عرفت  
فضل عمرو علمت أنه فوقه » (٣) . وتابعه الرماني أما كونها  
تبعيضية فساقه بعد صيغة التمريض ( قيل ) (٤) .

(١) الكتاب ٢٢٥/٤ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) المبرد : المقتضب ٤٤/١ .

(٤) معاني الحروف ٩٧ .

## (٣) بيان الجنس :

قال الرماني : « وتكون للجنس وذلك قولك هذا ثوب من خز وباب من ساج أى من هذا الجنس . قال الله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [ الحج - ٣٠ ] أى الرجس الوثنى » (١) . وسمى هذا النوع بأسماء مختلفة منها ( إضافة الأنواع إلى الأسماء ) (٢) و ( التبيين فى الصفات ) (٣) . « وكثيرا ماتقرب التى للتبعيض من التى لبيان الجنس ، حتى لايفرق بينهما إر بمعنى خفى ، وهو أن التى للتبعيض تقدر ب ﴿ بعض ﴾ و التى لبيان الجنس تقدر بتخصيص الشئ دون غيره » (٤) . وعلامة الدالة على الجنس أن يحسن جعل ( الذى ) مكانها فقى : الرجس الذى هو وثن (٥) . وجادل ابن عصفور فى صحة دلالتها مع تبيين الجنس وذكر الآيات موضع الشاهد ، وذهب إلى أنه

(١) معانى الحروف ٩٧ .

(٢) ابن السراج : الأصول فى النحو ٤٩٩/١ .

(٣) ابن بابشاذ : المقدمة المحبة ٢٣٦ .

(٤) نالقى : رصف المبانى ٣٢٣ .

(٥) المرادى : الجنى الدانى ٣١٠ .

لاحجة في ذلك وذهب يخرج الآيات فقال ربما يراد بالرجس عبادة الوثن أى اجتنبوا عبادة الأوثان لا الأوثان نفسها وجعل ( من ) غاية كما في : أخذته من التابوت ، فاجتناب عبادة الأوثان ابتداءً وانتهاءً في الوثن <sup>(١)</sup> وخرج شواهد أخرى على جعل ( من ) مبعضة ، ثم قال : « فإذا أمكن أن يخرج جميع ما أورده على ماثبت واستقر في ( من ) كان أولى من أن يثبت لها معنى لم يستقر فيها وهو التبيين » <sup>(٢)</sup> .

#### (٤) التعليل :

مثل المرادى <sup>(٣)</sup> لذلك بقوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [ البقرة - ١٩ ]

#### (٥) البدل :

مثل المرادى له بقوله تعالى : ﴿ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(١) شرح الجمل ١/٤٩١ - ٤٩٢ .

(٢) السابق ١/٤٩٢ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٣١٠ .

مِنَ الْآخِرَةِ ﴿ [ ٣٨ - التوبة ] أى بدل الآخرة (١) .

### (٦) انتهاء الغاية :

يذهب بعض النحويين إلى أن ( من ) تفيد الدلالة على انتهاء الغاية وهو مذهب الكوفيين (٢) « ومثل له ابن مالك بقوله : قربت منه ، فإنه مساو لقولك : تقربت إليه » (٣) . أما المثال المشهور الذى يدور حوله جدل النحويين فهو رأيت الهلال من دارى من خلل السحاب . حيث يجعلون من الثانية دالة على انتهاء الغاية (٤) .

وقد حمل ابن السراج على هذا القول ، جاء فى الأصول :

« وقال أبو بكر : وهذا كلام يخلط معنى ( من ) بمعنى ( إلى ) فإنما ( إلى ) للغاية و ( من ) لابتداء الغاية ، وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت : رأيت الهلال من موضعى . ف ( من )

(١) المرادى : الجنى الداني ٣١٠

(٢) السابق ٣١٣ .

(٣) السابق ٣١٢ .

(٤) شرح المفصل ١٣/٨ .

لك وإذا قلت : رأيت الهلال من خلال السحاب ، ف ( من )  
 للهلال . والهلال غاية لرؤيتك ، فكذلك جعل سيبويه ( من )  
 غاية في قولك : رأيت من ذلك الموضع وهي عنده ابتداء غاية إذا  
 كانت ( إلى ) معها مذكورة أو منوية ، فإذا استغنى الكلام عن  
 ( إلى ) ولم يكن يقتضيها جعلها غاية ويدل على ذلك قوله :  
 مارأيت منذ يومين فجعلتها غاية ، كما قلت : أخذته من ذلك  
 المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى ، أى لم ترد ابتداء له منتهى ،  
 أى استغنى الكلام دون ذكر المنتهى . وهذا المعنى أراد والله  
 أعلم « (١) .

وقد استفاد ابن عصفور من قول ابن السراج إذ رد قول  
 الكوفيين بقول مشابه (٢) . ولكن رد قولاً هو جدير بالقبول ،  
 قال : « ومن الناس من جعل ( من ) الثانية لابتداء الغاية إلا أنه  
 جعل العامل فيها محذوفاً كأنه قال رأيت الهلال من دارى ظاهراً  
 من خلل السحاب . فجعل من لابتداء غاية الظهور لأن ظهور

(١) ابن السراج : الأصول في النحو ٥٠١/١ - ٥٠٢ .

(٢) ابن عصفور : شرح الجمل ٤٩٠/١ .

الهِلالِ بِداً مِنْ خِلالِ السَّحابِ» (١) . وَأَبْطَلَ ذَلِكَ بِحُجَّةِ أَنْ  
 الْمَحْذُوفَ الَّذِي يَقُومُ الْمَجْرُورُ مَقَامَهُ إِثْمًا يَكُونُ مِمَّا يَنْاسِبُ مَعْنَاهُ  
 الْحَرْفَ وَمِنَ الْإِبْتِدَائِيَّةِ لِأَيْفَهُمْ مِنْهَا الظُّهُورُ (٢) وَهَذَا تَعَسَّفَ مِنْ  
 ابْنِ عَصْفُورٍ ، فَالسِّيَاقُ وَاضِحٌ الدَّلَالَةُ عَلَى ظُهُورِ الْهِلالِ مِنْ  
 خِلالِ السَّحابِ .

وَلَعَلَّ طَائِفَةٌ مِنَ النُّحُويِّينَ فَهَمُّوا مِنْ أَقْوالِ سَيِّبِيهِ أَنْ  
 ( مِنْ ) تَكُونُ عِنْدَهُ لِلانْتِهاءِ وَلَعَلَّ مِنْهُمُ ابْنُ السَّرَاجِ فِيمَا نَقَلْنَاهُ مِنْ  
 أَقْوالِهِ ، وَضَرَحَ بِهَذَا الْمَرادِىَ فِي الْجَنىِ الدَّانِىِّ حَيْثُ قالَ : « وَقَدْ  
 أَشارَ سَيِّبِيهِ إِلَى أَنَّ مِنْ مَعانِي ( مِنْ ) الْانْتِهاءِ » (٣) وَهَذِهِ هِيَ  
 أَقْوالُ سَيِّبِيهِ :

أ - « وَتَقولُ رَأْيَتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَجَعَلْتَهُ غايَةَ  
 رَأْيَتِكَ كَمَا جَعَلْتَهُ غايَةَ حَيْثُ أُردتِ الْإِبْتِداءَ وَالْمُنْتَهىَ » (٤) .

(١) ابن عصفور : شرح الجمل ١/٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٢) السابق ١/٤٩١ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٣١٢ .

(٤) الكتاب ٤/٢٢٥ .

ب - « وتقول مارأيته منذ يومين ، فجعلتها غاية ، كما قلت : أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى » (١)

ولعل السبب أن الحدث ليس بالحدث الممتد ذى المسافة وأنه حدث يكون فيه المفعول ومدخول ( من ) فى نقطة واحدة فمفعول الرؤية ومكانه نقطة ينتهى إليها حدث الرؤية والمأخوذ ومكان الأخذ نقطة ينتهى إليها حدث الأخذ ويمكن أن يفهم من نصوص سيبويه أنه يريد بمن ابتداء الغاية ، فرؤيته بدأ من ذلك الموضع ، وبدأت ، منذ يومين فهما نقطة بدء زمن الرؤية ، والأخذ بدأ من ذلك المكان .

#### (٧) الغاية ( الابتداء والانتهاء ) :

لعل هذا الفهم لأقوال سيبويه - وهو ما أشرنا إليه فى السطور السابقة - جعل بعض النحويين يأخذ كلمة سيبويه « غاية » ويجعلها معنى من معانى ( من ) قال المرادى إن بعض المتأخرين ذكر أنها للغاية وحمل كلام سيبويه عليه ، قال معناه إنه محل لابتداء الغاية وانتهائها معا (٢) ( ومن ) الذين جعلوا من للغاية

(١) الكتاب ٤/٢٢٦ .

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٣١٣ .

ابن عصفور قال : « وأما التي للغاية فهي تدخل على ما هو محل لابتداء الفعل وانتهائه معا . وكذلك أخذته من زيد ، زيد أيضا هو محل ابتداء الأخذ وانتهائه معا » (١) أما الملقى فجعل من معاني ( من ) « ابتداء الغاية وانتهائها » (٢) وفرق ابن هشام بين أمثله ابن عصفور حيث عد « أخذته من زيد » للابتداء قال : « والظاهر عندي أنها للابتداء ، لأن الأخذ ابتداءً من عنده وانتهى إليك » (٣) .

### (٨) الفصل :

مثل المرادى (٤) له بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [ البقرة - ٢٢٠ ] و : ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [ آل عمران - ١٧٩ ] ، قال المرادى : « وتعرف بدخولها

(١) ابن عصفور : شرح الجمل ٤٩٠/١ .

(٢) الملقى : رصف المباني ٣٢٣ .

(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب ٣٢٢/١ .

(٤) السابق ٣١٣ .

على ثانی المتضادين وقد تدخل على ثانی المتباينين من غير تضاد ،  
نحو : لايعرف زيدا من عمرو « (١) .

### (٩) أن تكون زائدة :

نقلنا قول سيويه في ( من ) الزائدة في الكلام على ( من )  
التبعية ، وللمبرد موقفان متناقضان في الظاهر (٢) ، قال :  
« وذلك قولك : ماجاءني من أحد إلا زيد على البديل لأن من  
زائدة » (٣) وقال في موضع آخر : « وأما قولهم : إنها تكون زائدة  
فلمست أرى هذا كما قالوا وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها  
معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة » (٤) .

وقلنا في الظاهر لأنه لعله أراد أنها زائدة من حيث التركيب  
وغير زائدة من حيث المعنى : « والمواضع التي تزداد فيها : المبتدأ  
نحو هل من أحد قائم ؟ والفاعل نحو ماجاءني من أحد ، والمفعول

(١) ابن هشام : معني اللبيب ٣١٤ .

(٢) تبه إلى ذلك عد الخالق عزيمة فأشار إلى ذلك في هـ من المقتضب

. ٤٥/١

(٣) المبرد : المقتضب ٤٢٠/٢ .

(٤) السابق ٤٥/١ .

الذى سمي فاعله أو لم يسم نحو : ماضرت من أحد أو ماضرب من رجل « (١) ومعنى الزيادة استغراق الجنس أو تأكيد استغراقه (٢) والمستغرفة للجنس هي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفى نحو : مافى الدار من رجل فهي تفيد التنصيص على العموم (٣) أما المؤكدة للاستغراق فهي التى دخولها كخروجها تدخل على الأسماء الموضوعة للعموم وهى النكرات المختصة بالنفى نحو ماقام من أحد. لأن ماقام من أحد وماقام أحد سيان فى إفهام العموم (٤) .

واشترط البصريون لها ثلاثة شروط ذكر ابن يعيش أن سيبويه اشترطها وهذه الشروط : كونها مع النكرة وكونها عامة وكونها فى غير الموجب (٥) .

(١) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجى ٤٨٧/١ .

(٢) السابق ٤٨٤/١ .

(٣) الجنى الدانى ٣١٦ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

(٥) شرح المفصل ١٢/٨ - ١٣ .

وذكر ابن عصفور أن الشروط اثنين :

كون الاسم نكرة وكون الكلام نفياً أو نهياً أو استفهاماً .  
والشرط الثاني لا يعتد به الأخفش قال : « فإن قلت : إنما يكون  
هذا في النفي والاستفهام ، فقد جاء في غير ذلك ، قال :  
﴿ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [ البقرة - ٢٧١ ] ، فهذا ليس  
باستفهام ولا نفي . وتقول : زيد من أفضلها ، تريد : هو  
أفضلها » <sup>(١)</sup> . وساق أمثلة أخرى ولكن أمثلته خرجت على أن  
( من ) تدل على التبويض <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) معاني القرآن ٩٩/١ .

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ١٣/٨ ، ابن عصفور : شرح الجمل



## الفصل الثاني

### علاقات حروف الجر

هناك علاقتان لحروف الجر : الأولى الاتفاق بالمعنى ،  
والثانية الاختلاف :

**القضية الأولى :** تتناول هذه القضية مسألة خلافية ،  
حيث يذهب بعض النحويين إلى أن حروف الجر يأتي بعضها  
بمعنى بعض ، وربما عبر عن هذا بتعاقب الحروف أو دخول  
الحرف على الحرف . ويذهب فريق آخر إلى أنكار هذه القضية ،  
ليس من حيث وجودها وإنما من حيث تفسيرها ، فهم يعدون  
ما جاء منها ليس من دخول الحرف على الحرف وإنما لعلة أخرى  
وهي التضمن ، حيث يضمن الفعل معنى فعل آخر ، فيعدى  
هذا الفعل بحرف الجر المصاحب في العادة لذلك الفعل الآخر ،  
وهنا فريق وسط بين الفريقين لا ينكر التعاقب وإنما يشترط فيه  
تقارب المعنى بين الحرفين .

أما الفريق الأول فهو يورد من الشواهد القرآنية والشعرية ما يراه مؤيدا لمذهبه . وسوف نفصل هذا في موضعه . أما الفريق الوسط فنجد موقفه متمثلا في قول ابن السراج : « واعلم أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني فمن ذلك الباء ، تقول : فلان بمكة وفي مكة ، وإنما جازا معا لأنك إذا قلت فلان بموضع كذ وكذا . فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع ، وإذا قلت في موضع كذا فقد خبرت بـ ( في ) عن احتوائه إياه وإحاطته به ، فإذا تقارب الحرفان فإن هذا التقارب يصلح للمعاقبة وإذا تباين معناه لم يجوز ، ألا ترى أن رجلا لو قال مررت في زيد أو كتبت إلى القلم ألم يكن هذا يلتبس به ، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض ، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجوز » (١) .

أما الفريق الثالث فنجد مذهبه ممثلا عند ابن جنى الذى عقد في ( الخصائص ) بابا سماه : « باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض » (٢) وبدأ الباب بأن أشار إلى بعد الناس

(١) ابن السراج : الأصول في النحو ١/٥٥٥ - ٥٥٦ .

(٢) ابن جنى : الخصائص ٢/٣٠٦ .

عن الصواب في قولهم ، وراح يعدد بعض الشواهد التي يستشهدون بها ، ثم قال : « ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ، لكننا نقول : إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع ، على حسب الأحوال الداعية إليه ، والمسوغة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا ، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلا هكذا لامقيداً لزمك عليه أن تقول : سرت إلى زيد وأنت تريد : معه ، وأن تقول : زيد في الفرس وأنت تريد : عليه » ، وعدد أمثلة أخرى مما لا يجوز قوله ، ثم ذهب يبين متى يجوز هذا فقال : « اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف ، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ، وذلك كقول الله عز اسمه : ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [ البقرة - ١٨٧ ] وأنت لاتقول : رفثت إلى المرأة وإنما تقول رفثت بها ، أو معها ، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدى أفضيت بـ ( إلى ) كقولك : أفضيت إلى المرأة ، جئت بـ ( إلى ) مع الرفث ، إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه <sup>(١)</sup> . ولا يكتفى

(١) ابن جنى : الخصائص ٣٠٨/٢ .

ابن جنى باستخدام التضمين لتفسير هذه الظاهرة وإنما بتقدير محذوف إن لزم المعنى ذلك وسوف نحاول إيراد تخريجاته في موضعها إن شاء الله .

وربما أثارت قضية التضمين التي تفترض كون الفعلين بمعنى واحد اعتراضا ، ومن تنبه إليه ابن عصفور وأجاب عنه ، قال : « فإن قيل فكما تجوزون أن يكون الفعل في معنى آخر فهلا جعلتم الحرف في معنى حرف آخر فتكون الباء بمعنى عن . فالجواب : إن التصرف في الأفعال أولى منه في الحروف ، وأيضا فإنك إذا حكمت للفعل بحكم فعل آخر كان لذلك مسوغ وهو كون الفعلين بمعنى واحد ، وإذا جعل حرف بمعنى حرف آخر لم يكن لذلك مسوغ لأنهما لا يجتمعان في معنى واحد » (١) وقال كلاما مقاربا لهذا في موضع آخر (٢) .

### القضية الثانية :

وهي قضية تأتي على نحو عارض في الكتب النحوية

(١) ابن عصفور : شرح الجمل ١/٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٢) السابق ١/٥١٠ .

ولا يدرجونها في دراسة معاني حروف الجر على نحو بارز ، ومثل هذا اختلاف الحرف ( في ) عن الحرف ( عن ) في اتصال كل منهما بالفعل ( رغب ) حيث يقال رغب في الشيء إذا أردته ورغبت عن الشيء إذا لم أرده . وسوف نشير إلى مانجده من ذلك إن شاء الله .

### أولا : إلى وعلاقتها بالحروف الأخرى :

(١) إلى و الباء :

أ - الاخلاف :

جاء في معاني القرآن : « وأما قوله : ﴿ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [ البقرة - ١٤ ] فإنك تقول : خلوت إلى فلان في حاجة ، كما تقول خلوت بفلان ، إلا أن « خلوت بفلان » له معنيان : أحدهما : هذا ، والآخر : « سخرت به » (١) .

(١) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ .

## ب - الاتفاق :

تكون إلى مكان الباء : ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [ ١٨٧ -

القرة ] وقد خرجها الأخفش فقال : « إنما دخلت ( إلى ) لأن معنى الرفث والإفشاء واحد ، فكأنه قال الإفشاء إلى نساءكم ، وإنما يقال رفث بامرأته ، ولا يقال إلى امرأته . وذا عندي كنحو مايجوز من ( إلى ) في مكان الباء في مكانها » (١) .

واستشهد الهروي بقول كثير :

« وَلَقَدْ لَهَوْتُ إِلَى الْكَوَاعِبِ كَالدُّمَى

بيض الوجوه حديثهن رخيماً

أراد : لهوت بكواعب » (٢) .

(١) معاني القرآن ١/١٣٣ ، وانظر الخصائص ٢/٣٠٨

(٢) الهروي : الأزهية ٢٨٤ .

(٢) ( إلى ) و ( حتى ) :

أ - الاتفاق :

جاء في الكتاب : « وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية ، تقول من كذا إلى كذا وكذلك حتى » <sup>(١)</sup> وفي معاني القرآن للأخفش « لأن ( حتى ) في معنى ( إلى ) ، تقول : أقمنا حتى الليل أى إلى الليل » <sup>(٢)</sup> .

ب - الاختلاف :

جاء في الكتاب : « ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غايتى ولا تكون حتى ههنا : فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت . وهى أعم فى الكلام من حتى ، تقول قمت إليه ، فجعلته منتهاك من مكانك ، ولا تقول حتاه » <sup>(٣)</sup> .

(٣) ( إلى ) و ( عند ) :

عد المرادى من معانى ( إلى ) « موافقة عند كقول أبى كبير الهذلى :

(١) الكتاب ٢٣١/٤ .

(٢) معاني القرآن ١٢٠/١ .

(٣) الكتاب ٢٣١/٤ .

أَمْ لَأَسْبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ  
أُشْهِىَ إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
أى : عندى « (١) .

(٤) ( إلى ) و ( فى ) :

جاء فى ( الأصول فى النحو ) : « وقال فى قول طرفة :  
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَى الْجَمِيعُ ثُلَاقِنِى  
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ  
إِنْ ( إلى ) بمعنى ( فى ) » (٢) .

واستشهد به الهروى ويقول النابغة :

وَلَا تَتْرُكْنِى بِالْوَعِيدِ كَأَنَّى  
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِى بِهِ الْقَارُ أُجْرَبُ

قال الهروى : « يريد فى الناس » (٣) وجاء فى الخصائص :

« وكذلك قوله عز اسمه : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾

[ ١٨ - النازعات ]

(١) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٩ .

(٢) ابن السراج : الأصول فى النحو ٥٠٦/١ .

(٣) الهروى : الأزهية ٢٨٣

وأنت إنما تقول : هل لك في كذا ، لكنه لما كان على هذا دعاء منه ﷺ صار تقديره أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى » (١) ذكر المرادى أن ابن عصفور رد مجيء ( في ) مكان ( إلى ) بأنه لايسوغ في مثل : زيد إلى الكوفة ، أى فيها ، وتأول بيت النابغة بأن ( مطلى ) مضمن معنى ( مبغض ) ، وأوله غيره على : كأننى مضافا إلى الناس فهى تتعلق بمحذوف دل عليه الكلام . (٢) .

ويمكن القول إن المعنى في بيت النابغة : كأنى بالنسبة إلى الناس ، مطلى . وبيت طرفة : تلاقنى منتسبا إلى ذروة البيت .

(٥) ( إلى ) و ( اللام ) :

ذكر المرادى من معانى ( إلى ) :

« موافقة اللام ، مثله ابن مالك بقوله : ﴿ وَالْأُمْرُ إِلَيْكَ ﴾ [٣٣ - التمل] لأن اللام في هذا هى الأصل ، ويقوله تعالى : ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٢٥ - يونس] . وقال

(١) ابن جنى : الخصائص ٣٠٩/٢ - ٣١٠ .

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٨ .

بعضهم ( إلى ) في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [ ٣٣ - التمل ] لانتهاى الغاية ، على أصلها ، والمعنى : والأمر منته إليك « (١) .

(٦) ( إلى ) و ( مع ) :

أ - الاتفاق :

أشهر الأمثلة في هذا قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [ ٥٢ - آل عمران ] قال الفراء : « المفسرون يقولون : من أنصارى مع الله ، وهو وجه حسن » (٢) . وجعل الأخفش من هذا قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [ ١٤ - البقرة ] والآية التى ذكرت سابقا ، ورد ابن جنى قول المفسرين الذى أشار إليه الفراء لا إلى أن ( مع ) تعنى فى اللغة ( إلى ) ، لأنه لا يقال : سرت إلى زيد بمعنى سرت معه ، وإنما جاز تفسيرهم لأن النبى إذا كان له أنصار فقد انضموا فى نصرته إلى الله فكأنه قال من أنصارى منضمين إلى الله فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة (٣) وقال فى موضع آخر من ينضاف فى نصرتي إلى الله (٤) ، وقال ابن فارس : إنها بهذا المعنى تكون للانتهاى (٥) .

(١) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٧ .

(٢) الفراء ، معانى القرآن ٢١٨/١ ، وانظر الجنى الدانى ٣٨٦ .

(٣) الخصائص ٢٦٣/٣ .

(٤) السابق ٣٠٩/٢ .

(٥) الصحاحى ١٣٢ .

## ب - الاختلاف :

قال الفراء : « إنما يجوز أن تجعل ( إلى ) موضع ( مع ) إذا ضمنت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه ، كقول العرب : إن الذود إلى الذود إبل ، أى إذا ضمنت الذود إلى الذود صارت إبلا . فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان مع إلى ، ألا ترى أنك تقول : قام فلان ومعه مال كثير ، ولانقول في هذا الموضع قدم فلان وإليه مال كثير . وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهله ، ولا تقول : مع أهله ، ومنه قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ [ ٢ - النساء ] معناه : ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم » (١) . قال المرادى إن استخدام ( إلى ) أبلغ من ( مع ) في قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [ ٥٢ - آل عمران ] لأنك لو قلت : من ينصرني مع فلان لم يدل على أن فلانا ينصرك ، بخلاف ( إلى ) فإن نصره مادخلت عليه محققة مجزوم بها ، إذ المعنى على التضمين من يضيف نصرته إلى نصره فلان (٢) .

(١) معاني القرآن ٢١٨/١ .

(٢) المرادى : الجنى الدانى ٣٨٦ .

(٧) ( إلى ) و ( من ) :

ذكر المرادى من معانى ( إلى ) :

« موافقة ( من ) كقول ابن أحرر :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ ، فَوْقَهَا

أَيْسَقِي ، فلا يروى إلى ، ابن أحرر ؟

أى منى ، هذا قول الكوفيين والقتبي وتبعهم ابن مالك .

وخرج على التضمين أى : فلا يأتي إلى الرواء « (١) .

ثانيا : الباء وعلاقتها بالحروف الأخرى :

(١) ( الباء ) و ( إلى ) :

ذكر المرادى من معانى ( الباء ) :

« أن تكون بمعنى ( إلى ) نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ

بِى ﴾ [ ١٠٠ - يوسف ] أى : إلى . وأول على تضمين ( أحسن )

معنى : لطف « (٢) .

(١) الجنى الدانى ٣٨٩ .

(٢) السابق : ٤٥ .

## (٢) ( الباء ) و ( على ) :

جاء في معاني القرآن : « كما كانت الباء في معنى ( على )  
 في قوله : مررت به ومررت عليه . وفي كتاب الله عز وجل :  
 ﴿ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِنَا ﴾ [ ٧٥ - آل عمران ] يقول على دينار » (١)  
 واستشهد ابن فارس بقول الشاعر :

رَبُّ يُولُ الثَّغْلِبَانَ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قال ابن فارس يريد : على (٢) .

## (٣) ( الباء ) و ( عن ) :

تكون الباء بمعنى ( عن ) مثل الأخفش لذلك بقوله  
 تعالى : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [ ١٢ - الحديد ]  
 يريد عن أيمنهم (٣) وذكر ابن فارس (٤) من ذلك سألت به أي : عنه

(١) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ ، وانظر ١٣٣/١ .

(٢) الصاحي ١٠٦ .

(٣) معاني القرآن ٤٩٤/٢ .

(٤) الصاحي ١٠٥ .

« وأن من ذلك قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ .  
[ ١ - المعارج ] .

جعل الملقى من معاني الباء ( السؤال ) قال : فتكون  
بمعنى ( عن ) واستشهد بالآية السابقة ويقول علقمة  
الفحل (١) ، وقد ورد عند الهروي (٢) .  
قال علقمة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي  
بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طيبٌ

وقال المرادى يكثر بعد السؤال وذكر شواهد الملقى وآية  
أخرى وردت عند الهروي (٣) وهى قوله تعالى ﴿ فَسئِلْ بِهِ  
خَبِيرًا ﴾ [ ٥٩ - الفرقان ] ويأتى قليلا بعد غيره نحو قوله تعالى :  
﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ ﴾ [ ٢٥ - الفرقان ] أى عن الغمام  
ونحو قوله تعالى : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾  
[ ٨ - التحريم ] أى : وعن أيمانهم (٤) . قال المرادى : « كذا قال

(١) رصف المبانى ١٤٤ .

(٢) الأزهية ٢٩٥ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) المرادى : الجنى الدانى ٤١ - ٤٢ .

الأخفش « (١) . وذكر أن كونها بمعنى ( عن ) بعد السؤال منقول عن الكوفيين وتأوله الشلوين على أن الباء سببية (٢) ولعل ابن عصفور قد تابع الشلوين في ذلك ، وزاد وجهها آخر ، وهو أن يكون الفعل مضمنا معنى فعل يصل بالباء فيعامل معاملته فكأنه قال فإن تطالبوني بالنساء أى بأخبارهن وكأنه قال : فاطلب به خيرا لأن السؤال طلب في المعنى « (٣) .

(٤) ( الباء ) و ( فى ) :

قال الأخفش : « تقول هم فى البصرة وبالبصرة ، وقعدت له فى الطريق وبالطريق » (٤) وقال المبرد : « كما تقول فلان فى الموضع وبالموضع فيدخل الباء على ( فى ) » (٥) وقال ابن السراج : « وقد حكى كنت بالمال حربا وفى المال حربا وهو

(١) الجنى الدانى ٤٢ ، ولم نجد هذا فى معانى القرآن للأخفش .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) ابن عصفور : شرح الجمل ٤٩٧/١ . وقد أشار المرادى إلى هذا الوجه

دون أن يعزوه إلى ابن عصفور ، انظر الجنى الدانى ٤٢ .

(٤) معانى القرآن ٣٠٦/٢ .

(٥) المقتضب ٣٣١/٢ .

يستعلى الناس بكفه وفي كفه «<sup>(١)</sup> ورد جواز هذا في بعض الأمثلة إلى تقارب المعنى بين ( في ) و ( الباء )<sup>(٢)</sup> . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيُوتًا ﴾ [ يونس - ٨٧ ] أى : في مصر<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [ ١٢٣ - آل عمران ] وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِالْأَيْلِ ﴾ [ ١٣٧ ، ١٣٨ - الصافات ] استشهد بهما المرادى وقال : « وهى كثيرة فى الكلام »<sup>(٤)</sup> يقصد مجيء الباء بمعنى ( فى ) .

### (٥) ( الباء ) و ( مع ) :

يذهب بعض النحويين إلى أنها تكون بمعنى ( مع ) منهم الهروى قال : « وتكون مكان مع : قال الشاعر وذكر فرساً :

(١) الأصول فى النحو ٥٠٦/١ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) الملقى . رصف المباني ١٤٥ .

(٤) المرادى : الجنى الدانى ٤٠ .

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَى  
يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ  
أى مع المروء « (١) وقد مر بنا عد هذا من دلالة الباء على  
الحال .

(٦) ( الباء ) و ( من ) :

ذكر ابن فارس أنها تكون بمعنى ( من ) نحو قوله تعالى :  
﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [ ٦ - الإنسان ] أراد : منها (٢) ،  
ويقول عنتره :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ (٣)

زُورَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ  
واستشهد الهروى إلى ماسبق بقول أبى ذؤيب الهذلى :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ  
مَتَى لُحِجَ حُضْرٍ لَهْنٌ نَيْبِجُ

قال : أى شربنا من ماء البحر (٤) .

(١) الأزهية ٢٩٧

(٢) الصاحبى ١٠٥ .

(٣) استشهد ابن فارس ( الصاحبى ١٠٥ ) بهذا الشطر وقد ورد البيت

كاملا عند الهروى ( الأزهية ٣٩٤ ) .

(٤) الأزهية ٢٩٤ . والوارد من البيت شطره الأول أما الثانى فذكره المحقق

فى هـ ٥ . وانظر رصف المبانى ١٥١ ، والجنى الدانى ٤٣ .

وهناك من يعد الباء للتبعيض منهم الأصمعي والفارسي في ( التذكرة ) ونقل عن الكوفيين ، وقال به ابن قتيبة ، وقد أنكر ذلك ابن جنى <sup>(١)</sup> . قال : « فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي ، رحمه الله ، عنه ، من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ، ولا ورد به ثبت » <sup>(٢)</sup> ، وجاء في المنخول : « وظن ظانون أنه للتبعيض في مصدر مستقل دونه كقوله : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [ المائدة - ٦ ] وتمسكوا بقولهم : أخذت زمام الناقة ، إذا أخذها من الأرض ، وأخذت بزمامها ، إذا أخذ بطرفه . وليس الباء للتبعيض أصلا » <sup>(٣)</sup> .

وقد تأول المنكرون ما استدل به مثبتو ذلك على التضمين ، وذهب ابن مالك إلى أن الأجود تضمين ( شربن ) معنى روين . وجعل الزمخشري ( الباء ) في الآية كالباء في شربت الماء بالعسل

(١) الجنى الداني ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/١٣٩ ، وانظر : هـ ٣ من الجنى الداني ٤٤ .

(٣) أبو حامد الغزالي : المنخول ٨٢ .

والمعنى يشرب بها عباد الله الخمر <sup>(١)</sup> . وذهب الملقى إلى أن ( الباء ) في بيت أوى ذؤيب وبيت عنترة محتملة للزيادة أو الظرفية أو التي للإلصاق التي فيها معنى التبعية <sup>(٢)</sup> .

ثالثا : علاقة ( بعد ) بحروف الجر :

قال الهروى : « تكون بمعنى مع . قال الله تعالى : ﴿ عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِيمٌ ﴾ [ ١٣ - القلم ] أى مع ذلك » <sup>(٣)</sup> .

رابعا : علاقة ( على ) بحروف الجر :

(١) ( على ) و ( الباء ) : من ذلك : « ظفرت عليه ، أى به » <sup>(٤)</sup> وقال ابن جنى فى الخصائص : « وأما قول الآخر :  
شَدُّوا المَطِيَّ عَلَى ذَلِيلِ دَائِبٍ  
مِنْ أَهْلِ كَاطِمَةِ بِسَيْفِ الأَبْحُرِ  
فقالوا معناه : بدليل . وهو عندى أنا على حذف المضاف أى شدوا

(١) المرادى : الجنى الدانى ٤٤ .

(٢) الملقى : رصف المباني ١٥١ .

(٣) الأزمية ٢٩٢ .

(٤) الأخفش : معانى القرآن ٤٦/١ .

المطى على دلالة دليل ، فحذف المضاف . وقوى حذفه هنا شيئا ، لأن لفظ دليل يدل على الدلالة . وهو كقولك : سر على اسم الله . و ( على ) هذه عندى من الضمير فى سر وشدوا ، وليست موصلة لهذين الفعلين ، لكنها متعلقة بمحذوف حتى كأنه قال : ( سر معتمدا على اسم الله ) ، ففى الظرف إذا ضمير يتعلق ( بالمحذوف ) (١) وفى ( الأزهية ) قال أبو ذؤيب :  
فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ

يَسْرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أراد : يفيض بالقداح . أى يضرب بها (٢) . وخرجه ابن عصفور على تضمين ( يفيض ) معنى ( يحمل ) ، أو على تعلقها بيصدع لأنه قد حكى أن يصدع يكون بمعنى يصيح فكأنه قال : يصيح على القداح ثم قدم ضرورة (٣) .

(٢) ( على ) و ( عن ) :

جاء فى الكتاب « قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول رميت عن القوس . وناس يقولون : رميت عليها . وأنشد :

(١) الخصائص ٣١٢/٢ .

(٢) المروى : الأزهية ٢٨٨ .

(٣) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجى ٥١١/١ .

أُرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أُجْمَعُ  
 وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعٌ (١)

وخرجه ابن عصفور على أن السهم يعلو القوس ولذا دخلت ( على ) ، كما تدخل ( عن ) لأن السهم يجاوزها (٢) وجاء في معاني القرآن : « رضيت ، أى : عنه .  
 قال الشاعر :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ  
 لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا » (٣)

« أى إذا رضيت عنى » (٤) قال ابن جنى : « ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه فلذلك استعمل ( على ) بمعنى ( عن ) . وكان أبو على يستحسن قول الكسائي في هذا لأنه قال : لما كان ( رضيت ) ضد ( سخطت ) عدى رضيت

(١) الكتاب ٢٢٦/٤ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ٥١٠/١ .

(٣) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ .

(٤) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٨٤/٢ .

بعلى حملا للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره <sup>(١)</sup> . وقد استفاد ابن عصفور من قول ابن جنى هذا فقال إن هذا جاز لأن الرضا عطف على المرضى عنه ، فكأنه قال عطف على ، وأشار إلى قول الكسائي . ووصف التخريجين بأنهما أولى وأن لهما مايسوغهما بخلاف جعل حرف بمعنى آخر فلا مسوغ لذلك <sup>(٢)</sup> .

(٣) ( على ) و ( عند ) :

قال الهروى : « وتكون مكان عند : قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ ﴾ [ ١٤ - الشعراء ] أى عندى » <sup>(٣)</sup> .

(٤) ( على ) و ( فى ) :

قال الهروى : « تكون مكان فى ، قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [ ١٠٢ - البقرة ] أى : فى ملك سليمان . ويقال ( أتيته مع عهد فلان ) أى فى عهد فلان . قال الأعشى :

(١) الخصائص ٣١١/٢ .

(٢) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجى ٥١٠/١ .

(٣) الأزهية ٢٨٥ .

فَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى  
 وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا  
 أى فى حين العشيات « (١) وذهب ابن عصفور إلى أنهم جعلوها  
 بمعنى ( فى ) لأن تتلو عندهم بمعنى تقول ، وقال إنها بمعنى تتقول  
 لأن ماتلته باطل ، فهو تقول ، وتقول يتعدى بعلى (٢) .

(٥) ( على ) و ( اللام ) :

الأختلاف :

قال ابن جنى فى الخصائص : « ألا تراهم يقولون : هذا  
 لك ، وهذا عليك ، فتستعمل اللام فيما تؤثره ، وعلى فيما  
 تكرهه ، قالت :

سَأَحْبِلُ نَفْسِي عَلَى آلِي  
 فَأَمَّا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا

وقال ابن جِلزَة :

فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا

دِنَعَتْ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلتَّمَسِّ « (٣)

(١) الهروى : الأزهية ٢٨٥ .

(٢) شرح جمل الزجاجى ٥١١/١ .

(٣) الخصائص ٢٧١/٢ .

## (٦) ( على ) و ( من ) :

قال الفراء : « وقوله عز وجل ﴿ اٰكْتٰلُوْا عَلٰى النَّٰسِ ﴾ [ ٢ - المطففين ] يريد : اكلتوا من الناس ، وهما تعتقبان ( على ) و ( من ) في هذا الموضع ، لأنه حق عليه ، فإذا قال اكلت عليك ، فكأنه قال : أخذت ماعليك ، وإذا قال : اكلت منك ، فهو كقولك : استوفيت منك <sup>(١)</sup> . وفي الكشف على تضمين معنى التحامل عليهم ، ويجوز على تعلق ( على ) يستوفون ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أى يستوفون على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها <sup>(٢)</sup> .

## خامسا : علاقة ( عن ) بحروف الجر :

## (١) ( عن ) و ( الباء ) :

تكون عن مكان الباء <sup>(٣)</sup> . مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [ ٣ - النجم ] . قال أبو عبيدة : « أى

(١) الفراء : معاني القرآن ٢٤٦/٣ .

(٢) الرزمخري : الكشف ٢٣٠/٤ .

(٣) الهروي : الأزهية ٢٨٩ .

ماينطق بالهوى ] <sup>(١)</sup> قال الهروى : « والعرب تقول : رميت عن القوس ، أى رميت بالقوس » <sup>(٢)</sup> ومثل به ابن مالك للدلالة على معنى الاستعانة فى ( عن ) <sup>(٣)</sup> ، واستشهد الهروى أيضا بجزء من بيت امرىء القيس <sup>(٤)</sup> أورده المالكى كاملا وهو :

تَصَدُّ وَتُبْدَى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقَى  
بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ  
أى بأَسِيلٍ <sup>(٥)</sup> .

(٢) ( عن ) و ( بعد ) :

قال الرماني : « وتأتى بمعنى بعد كقوله تعالى :

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [ ٤٠ - المؤمنون ] أى بعد

قليل ، وقال الشاعر :

(١) مجاز القرآن ٢/٢٣٦ .

(٢) الأزهية ٢٨٩ .

(٣) الجنى اللانى ٢٤٦ .

(٤) الأزهية ٢٨٩ .

(٥) رصف المبانى ٣٦٩ .

قَرَبًا مَرَبَطَ التَّعَامَةَ مِنِّي  
لَقَعَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَن جِيَالٍ « (١)

(٣) ( عن ) و ( على ) :

قال الرماني : « وتأتى بمعنى على نحو قوله .

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ  
عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ ذِيَانِي فَتَحْزُونِي  
أراد على « (٢) .

و : « قال ابن مالك : ومنه بخل عنه والأصل عليه . قال  
لأن الذى يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة ، مضافا إلى  
ثقل الحاجة ، ففى ( بخل ) معنى ثقل فكان جديرا بأن يشاركه  
فى التعدية بـ ( على ) « (٣) .

(٤) ( عن ) و ( فى ) :

ذكر المرادى أن من معانى عن « أن تكون بمعنى « فى  
كقول الشاعر :

(١) معانى الحروف ٩٥ . وانظر شواهد أخرى فى الصحاحى ١٥٦ ، الأزمية

٢٩١ . الجنى الدانى ٢٤٧ .

(٢) معانى الحروف ٩٥ والبيت فى الأزمية ٢٩٠ منسوب إلى ذى الإصبع العلوانى .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٢٤٦ .

وَأَسِ سِرَاةَ الْقَوْمِ ، حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ

وَلَاتُكُّ ، عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ ، وَإِنْيَا

أى فى حمل الرباعة . هذا قول الكوفيين . وقال بعض النحويين : تعدية ( وى ) بـ ( فى ) و ( عن ) ثابتة . والفرق بينهما أنك إذا قلت : وى عن ذكر الله فالمعنى المجاوزة ، وأنه لم يذكره . وإذا قلت : وى فى ذكر الله فقد التبس بالذكر ، ولحقه فيه فتور وأناة « (١) .

(٥) ( عن ) و ( من ) :

أ - الاتفاق :

قال الهروى : « تكون مكان من ، قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [ الشورى - ٢٥ ] أى من عباده » (٢) ويذهب الجرجانى إلى أن ( عن ) فيه معنى ( من ) وزيادة ، فالمجازة متضمنة معنى ( من ) ، فرميت عن القوس أى كان مبتدأ الرمى منها . فإذا تصور معنى ابتداء الغاية فقد حصل

(١) المرادى : الجنى الداى ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢) الأزهية ٢٨٩ .

المناسبة بينهما ، والموضع إما أن يكون اتضاح التعدى لازما فيه فهو مخصوص بعن فلا يجوز : أدت الدين من زيد ، لأن هذا موضع التعدى فقط . وإما أن لا يكون ذلك لازما فيجوز فيه ( من ) و ( عن ) نحو سقاه من العيمة أى لأجلها ، وعن العيمة أى أزاله عنها وإما أن يكون الموضع غير مناسب للمجازة فلا تجوز ( عن ) . فلا تقول : زيد أفضل عن عمرو ، لأنك لا تقصد أن أحدهما انفصل من صاحبه وإنما المعنى أن فضل زيد بدأ من هذا الموضع فى الزيادة ولم ترد أنه جاوز عمرا مجاوزة السهم القوس (١) .

### ب - الأختلاف :

روى الجرجاني عن شيخه أبى الحسين أنه : « يقول : إن من تستعمل فى ما ينتقل كقولك : أخذت منه الدرهم ، وعن فيما لا ينتقل كقولك أخذت عنه العلم » (٢) ووصف الجرجاني هذا القول بأنه تقريب وإلا فعن لا يعرى من الانتقال ، فالعلم وإن لم ينتقل انتقال زوال فقد حصل لك مثل ما كان له ، ومثله

(١) المقتصد ٢/٨٤٨ .

(٢) السابق ٢/٨٤٩ .

أخذت عنه الحديث وإن لم تنزل زوال الدراهم ، وذلك لجواز أن يعلم الشيء أكثر من واحد ولكن لا يكون الدرهم عند أكثر من واحد في حال واحدة (١) .

سادسا : علاقة ( في ) بحروف الجر :

(١) ( في ) و ( إلى ) :

قال الهروي : « وتكون مكان إلى : قال الله تعالى . ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [ ٩ - إبراهيم ] أى إلى أفواههم » (٢) قال المالقي : « لكن إذا تحققت هذا فالمعنى أنهم إذا ردوا أيديهم إلى أفواههم فقد أدخلوها فيها » (٣) .

(٢) ( في ) و ( الباء ) :

ذكر ابن جنى عددا من الشواهد على ذلك وخرجها

منها :

- « قال :

(١) المتصد ٨٤٩/٢ .

(٢) الأزمية ٢٨١ .

(٣) رصف الملباني ٣٨٨ .

وَحَضْحَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ

على كلِّ حالٍ مِنْ غمارٍ وَمِنْ وَحَلٍ

قالوا : أراد : بنا . وقد يكون عندي على حذف المضاف ، أى فى سيرنا ، ومعناه : فى سيرهن بنا « (١) والحذف ليس بمقنع إنما هو من تداخل استعمال ( فى ) ، و ( الباء ) ومراعاة الوزن (٢) .

- « فأما قوله :

يَعْتُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا

كُسيَتْ بُرودَ بَنِي تَزِيدَ الأُذْرُعُ

فإنه أراد : يعترن بالأرض فى حد الظبات ، أى وهن فى حد الظبات كقولك : خرج بثيابه ، أى وثيابه عليه وصلى فى خفيه ، أى وخفاه عليه وقال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَيَّ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ [ ٧٩ - القصص ] فالظرف إذا متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير ، أى يعترن كائنات فى حد الظبات .

(١) الخصائص ٣١٣/٢ .

(٢) ويمكن للمهتمين بإمكانات اللغة الشعرية أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك فيروا أن ( فى ) تعبر عن الحالة الداخلية فهناك خضخضة للبحر تقابلها خضخضة ( فىنا ) : خضخضة شعور متردد بين خوف ورجاء ، ويقابل هذه الثنائية ( الخضخضة الخارجية والداخلية ) ثنائية أخرى وهى ( غمار ووحل ) .

وأما قول بعض الأعراب :

نَلُودٌ فِي أُمَّ لَنَا مَا تُغْتَصَبُ

من الغمام تَرْتَدِي وَتُنْتَقِبُ

فإنه يريد بأم : سلمى ، أحد جيلي طيء . وسماها أما

لاعتصامهم بها . وأوهم إليها . واستعمل ( في ) موضع الباء أى نلود بها ، لأنهم إذا لاذوا بها فهم فيها لامحالة « (١) » .

واستشهد الهروى بقول زيد الخيل :

وَتَرَكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ

بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أى بصيرون بطعن الأباهر (٢) .

وخرجه ابن عصفور على التضمين كأنه قال : متحكمون

في طعن الأباهر والكلى ، لأنه إذا كان له تصرف في الشيء تحكم فيه (٣) .

(١) الخصائص ٣١٤/٢ - ٣١٥ .

(٢) الأزهية ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٣) شرح الجمل ٥١٢/١ .

## (٣) ( في ) و ( بعد ) :

قال الهروي : « وتكون أيضا مكان بعد . قال الله تعالى : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ [ ١٤ - لقمان ] أى بعد عامين » (١) .

## (٤) ( في ) و ( على ) :

قال الأخفش : « وزعم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك ، تريد : عليه (٢) . جاء في المقتضب » وقال : ﴿ وَالْأَصْلَبُ بِنُكْمٍ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [ ٧١ - طه ] أى على . وقال : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ [ ٣٨ - الطور ] أى يستمعون عليه وقال الشاعر :

هُمُ صَلَبُوا الْعَبِيدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ

فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا (٣)

وخرج ابن جنى البيت بأنه معلوم أنه لا يصلب في داخل جذع النخل وقلبا (٤) وخرج ابن عصفور الآية بأن الجذوع قد

(١) الأزهية ٢٨٠ .

(٢) الأخفش : معاني القرآن ٤٦/١ .

(٣) المبرد : المقتضب ٣١٩/٢ .

(٤) الخصائص ٣١٣/٢ .

صارت لهم بمعنى المكان لاستقرارهم فيها <sup>(١)</sup> . وذكر ابن جنى بيت عنتره :

بَطَّلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ  
يُخَذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ  
وخرجه على نحو ماخرج البيت السابق <sup>(٢)</sup> .

(٥) ( في ) و ( مع ) :

قال ابن جنى : « وأما قوله :  
وَهَلْ يَعْصَمُ مَنْ كَانَ أُخَذْتُ عَهْدِهِ  
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

فقالوا أراد مع ثلاثة أحوال . وطريقه عندي أنه على حذف المضاف ، يريد ثلاثين شهرا في عقب ثلاثة أحوال قبلها وتفسيره بعد ثلاثة أحوال . فالحرف إذا على بابه وإنما هنا حذف المضاف الذى قد شاع عند الخاص والعام <sup>(٣)</sup> . وعدها الملقى بمعنى

(١) شرح الجمل ١/٥١٢ .

(٢) الخصائص ٢/٣١٢ .

(٣) السابق ٢/٣١٣ - ٣١٤ .

( من ) أى من ثلاثة أحوال <sup>(١)</sup> . وقد استشهد الهروى بعدد من الآيات وأبيات الشعر ، ومن الآيات قوله تعالى : ﴿ فَأَدْخِلْنِي فِي عَبْدِي وَأَدْخِلْنِي جَنَّتِي ﴾ [ الفجر - ٢٩ ] وقوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْصَّالِحِينَ ﴾ [ البقره - ١٩ ] ، أى مع عبادى ، ومع عبادك <sup>(٢)</sup> .

( ٦ ) ( فى ) و ( من ) :

قال الهروى : « وتكون مكان من : قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾ [ النحل - ٨٩ ] معناه : من كل أمة . وقال امرؤ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

أراد ( منك بأمثل ) <sup>(٣)</sup> . وقد جعل المالقى بيت امرئ القيس الوارد فى دلالة ( فى ) على ( مع ) شاهداً على دلالتها على ( من ) خلافاً للرماني <sup>(٤)</sup> وابن جنى <sup>(٥)</sup> وتابعه فى ذلك

(١) المالقى : رصف المبانى ٣٩١ .

(٢) الأبرهية ٢٧٨

(٣) السابق ٢٨١ .

(٤) معانى الحروف ٩٦ .

(٥) الخصائص ٣١٣/٢ .

المرادى <sup>(١)</sup> فابن هشام الذى قال إنه لا دليل على ماذهب إليه ابن جنى من حذف ، وذكر قولاً آخر وهو كون أحوال جمعاً لحال ، وقولاً آخر وهو أنه أراد : إن أحدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع <sup>(٢)</sup> .

سابعاً : علاقة اللام بحروف الجر :

(١) ( اللام ) و ( إلى ) :

أ - الاتفاق :

قال الأخفش : « تقول قدمت له طعاماً تريد قدمت إليه وقال : ﴿ يَا كُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [ ٤٨ - يوسف ] ومثله : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ [ ٣٥ - يونس ] <sup>(٣)</sup> وقد عقد الزجاجى فى ( اللامات ) لها باباً ( باب اللام التى بمعنى إلى ) ، قال : « وذلك فى قول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [ ١٩٣ - آل عمران ] قال بعضهم : معناه ينادى إلى

(١) الجنى الدانى ٢٥٢ .

(٢) المضى ١٦٩ .

(٣) معانى القرآن ٣٦٤/٢ .

الإيمان . وقال بعضهم تقديره : إننا سمعنا مناديا للإيمان ينادى  
فأما قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [ ٤٣ - الأعراف ]  
فلا خلاف فيه أن تقديره : هدانا إلى هذا فهذه  
لام إلى <sup>(١)</sup> وقال المالقي : « وذلك قياس ، لأن ( إلى ) يقرب  
معناها من معنى اللام ، وكذلك لفظها » <sup>(٢)</sup> .

### ب - الاختلاف :

قال المالقي : « وإن كان بينهما فرق من حيث إن ( إلى )  
لانتهاء الغاية و ( اللام ) عارية عنها » <sup>(٣)</sup> .

### ( ٢ ) ( اللام ) و ( بعد ) :

تكون اللام بمعنى بعد مثال ذلك الأثر النبوي : « صوموا  
لرؤيته وأفطروا لرؤيته » أى : بعد رؤيته <sup>(٤)</sup> . قال الهروي : « وتكون  
مكان بعد : قال الله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾  
[ ٧٨ - الإسراء ] أى بعد زوال الشمس وقال الراعي :

(١) اللامات ١٥٧ .

(٢) رصف المبانى ٢٢٢ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) ابن فارس . الصحاحي ١١٤ .

حَتَّى وَرَدْنَ لِيَمَّ خَمْسٍ بِأَيْصٍ  
جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَّاحُ وَيَيْلَا  
أى بعد تم خمس « (١) .

قال المالكى : « وهو أيضا موقوف على السماع لقلته ومما جاء من ذلك قولهم ( كتبت لخمس خلون من الشهر ولست مضين منه ) أى بعد خمس وبعد ست « (٢) . وعند المرادى أنها بمعنى ( عند ) أى عند خمس خلون (٣) . وجعل ابن الشجرى منه قول الشاعر :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا

إِطْوَلِ اجْتِمَاعِ ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً ، مَعَا

أى بعد طول اجتماع (٤) . وجعله الهروى شاهدا لمجىء اللام بمعنى مع (٥) .

(١) الأزهية ٣٠٠ .

(٢) رصف المبانى ٢٢٤ .

(٣) الجنى الدانى ١٠١ .

(٤) ابن الشجرى : أماليه ٢٧١/٢ .

(٥) الأزهية ٢٩٩ . وعده المالكى من المسموع الذى لا يقاس عليه ( رصف

المبانى ٢٢٣ ) .

## (٣) ( اللام ) و ( على ) :

قال الهروي : « وتكون مكان ( على ) ، وذلك قولك :  
 ( سقط الرجل لوجهه ) أى : على وجهه . قال الله تعالى :  
 ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [ ١٠٧ - الإسراء ] أى : على الأذقان  
 سجدا وقال : ( فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ) [ ١٠٣ - الصافات ] أى  
 على الجبين . وقال الشاعر وهو الأشعث الكندي :

تَنَاولْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ  
 فَحَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
 أى على اليدين وعلى الفم « (١) .

## (٤) ( اللام ) و ( عن ) :

ذكر المرادى أن من معانى ( اللام ) : « أن تكون بمعنى  
 ( عن ) وهى اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما ، عن  
 قول قائل ، متعلق به نحو : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا :  
 لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [ ١١ - الأحقاف ] أى : عن الذين  
 آمنوا وقول الشاعر :

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ ، قُلْنَ لِوَجْهِهَا  
حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

وقيل : اللام في ذلك للتعليل ، أى : من أجل الذين آمنوا . وقد أطلق بعضهم ورود اللام بمعنى ( عن ) ، ولم يخصه بأن يكون بعد القول ومثله بقول العرب : لقيته كفة لكفة ، أى عن كفة . لأنهم قالوا : لقيته كفة عن كفة والمعنى واحد « (١) .

(٥) ( اللام ) و ( عند ) :

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [ ١٤ - طه ] وقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [ ٧٨ - الإسراء ] أى عنده (٢) . ذكر المرادى من معانى اللام : « أن تكون بمعنى ( عند ) كقولهم كتبتة لخمس خلون ، أى عند خمس . وجعل ابن جنى اللام في قراءة من قرأ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ [ ٥ - الأنعام ] بالتخفيف بمعنى ( عند ) ، أى عند مجيئه إياهم « (٣) ومررنا أن المالمقى عد مثل كتبتة لخمس خلون بمعنى ( بعد خمس ) .

(١) الجنى الدانى ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) ابن فارس : الصحاحى ١١٣ .

(٣) الجنى الدانى ١٠١ .

## (٦) ( اللام ) و ( في ) :

مثال ذلك : لأول الحشر <sup>(١)</sup> وقال الهروي : « وتكون مكان في ، قال الله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [ ٤٧ - الأنبياء ] أى : في يوم القيامة <sup>(٢)</sup> . ومثال ذلك « قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [ ٢٤ - الفجر ] أى : في حياتي ، يعنى الحياة الدنيا . والظاهر أن المعنى لأجل حياتي ، يعنى : الحياة الآخرة » <sup>(٣)</sup> .

## (٧) ( اللام ) و ( مع ) :

قال الهروي : « وتكون مكان مع . قال متمم بن نويرة :  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا  
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعًا  
أراد : مع طول اجتماع » <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن فارس : الصحاحى ١١٣ .

(٢) الأزهية ٢٩٩ .

(٣) المرادى : الجنى الدانى ٩٩ .

(٤) الأزهية ٢٩٩ .

وقد مر بنا هذا البيت شاهدا على مجيء اللام بمعنى  
( بعد ) .

( ٨ ) ( اللام ) و ( من ) :

قال الهروي : « وتكون مكان ( من ) ، وذلك قولهم :  
( سمعت لزيد صياحا ) . أى : من زيد صياحا » (١) .

ومثال ذلك عند المرادى قول جرير :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ  
وَنَحْنُ لَكُمْ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَفْضَلُ

أى نحن منكم (٢) .

ثامنا : علاقات ( مع ) بحروف الجر :

( ١ ) ( مع ) و ( بعد ) :

قال الهروي : « تكون بمعنى بعد ، قال الله جل وعز :

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [ ٥ - الشرح ] معناه : فإن بعد العسر  
يسرا » (٣) .

(١) الهروي : الأزهية ٢٢٩ .

(٢) الجنى اللداني ١٠٢ .

(٣) الأزهية ٢٩٢ .

تاسعا : علاقة ( من ) بحروف الجر :

( ١ ) ( من ) و ( إلى ) :

قال الرماني « وقد تكون بمعنى إلى ، وأنشد الأصمعي :

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا  
وَشَطَّطَ عَلَى ذِي نَوَى أَنْ تُزَارَا

قالوا : معناه إلى آل ليلي ، (١) . وذكر المرادى أن من معاني ( من ) الانتهاء قال : « مثله ابن مالك بقوله قربت منه فإنه مساو لقولك تقربت إليه » (٢) .

( ٢ ) ( من ) و ( الباء ) :

مثل الأخفش (٣) لجميء ( من ) بمعنى ( الباء ) بقوله تعالى : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ ﴾ [ ٤٥ - الشورى ] . قال المبرد : « كما تدخل الإضافة بعضها على بعض فمن ذلك قوله

(١) معاني الحروف ٩٨ .

(٢) الجنى الداني ٣١٢ .

(٣) الأخفش : معاني القرآن ٤٩٤/٢ .

عز وجل : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [ ١١ - الرعد ] : أى بأمر الله <sup>(١)</sup> ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يلقى الروح من أمره ﴾ [ ١٥ - غافر ] أى بأمره . وقوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [ ٤ ، ٥ - القدر ] أى : بكل أمر سلام <sup>(٢)</sup> .

(٣) ( من ) و ( رب ) :

ذكر المرادى من معانى من : « أن تكون لموافقة ( رب )

قاله السيرافى .

وأنشد عليه :

وإِنَّا لِمِمَّا يَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَهُ

على رَأْسِهِ تُلْقَى اللُّسَانَ مِنَ الفَمِ <sup>(٣)</sup> »

(١) المقتضب ٣١٩/٢ .

(٢) المروى : الأزهية ٢٩٣ .

(٣) المرادى . الجنى الدانى ٣١٥ . وقال ابن هشام فى المغنى ١/٣٢٢ :

« قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيويه وأعلم أنهم مما يحذفون كذا ، والظاهر أن من فيهما ابتدائية وما مصدرية وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل ﴿ تَخَلَّقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَل ﴾ . وهذا البيت من شواهد سيويه ( الكتاب ٣/١٥٦ ) قال « وإن شئت قلت : إني مما أفعل ، فتكون ( ما ) مع ( من ) بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما » وأنشد البيت ، ووضح من كلام سيويه أن هناك شها في التركيب اللفظى فقط ولم يشر إلى موافقة فى المعنى .

## (٤) ( من ) و ( على ) :

تكون ( من ) في معنى ( على ) عند الأخفش ومثل لذلك بقوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْتُهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [ ٧٧ - الأنبياء ] . قال المرادى : « والأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر ، أى منعناه بالنصر من القوم » (١) .

## (٥) ( من ) و ( عن ) :

جاء في الكتاب : « وقد تقع ( من ) موقعها أيضا ، تقول : أطعمه من جوع ، وكساه من عرى ، وسقاه من العيمة » (٢) . وجعل الهروى منه : « قولك : ( نهيت من فلان ) . أى : عنه » (٣) وفي الجنى الدانى : « وقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [ ٢٢ - الزمر ] ، أى عن ذكر الله . وقول العرب حديثه من فلان ، أى عن فلان . ومثله ابن مالك بنحو : عدت منه وأتيت منه ، وبرئت منه ، وسبقت منه ، ورويت منه » (٤) .

(١) الجنى الدانى ٣١٣ .

(٢) الكتاب ٢٢٧/٤ والعيمة : شهوة اللين ، الصحاح ١٩٩٤/٥ .

(٣) الأزهية ٣٩٢ .

(٤) المرادى : الجنى الدانى ٣١١ .

## (٦) ( من ) و ( في ) :

قال الهروي : « وتكون مكان في قال الله تعالى : ﴿ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [ ٤٠ - فاطر ] أي في الأرض » (١) قال المرادى : « ولا حجة في ذلك ، لاحتمال الآية غير هذا . وكونها بمعنى ( في ) منقول عن الكوفيين ومن حجتهم قول الشاعر :

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ

مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُسَّرَّ فِي غَدٍ

ويحتمل أن تكون ( من ) فيه للتبعض على حذف

مضاف ، أي من مسؤولات اليوم (٢) .

## (٧) ( من ) و ( منذ ، منذ ) :

تكون ( من ) بمعنى منذ ، جعل الأخص من ذلك قوله

تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ

تُقُومَ فِيهِ ﴾ [ ١٠٨ - التوبة ] . قال : « يريد : منذ أول يوم ، لأن من

العرب من يقول : لم أراه من يوم كذا يريد ( منذ ) (٣) قال

الهروي : « وتكون مكان مذ ، قال زهير :

(١) الأزهية ٢٩٣ .

(٢) الجنى الداني ٣١٤ .

(٣) معاني القرآن ٢/٣٣٧ .

لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ  
 أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ  
 أراد : مذ . حجج ومذ دهر ، (١) .

\*\*\*

## قائمة المصادر والمراجع

- ابن بابشاذ ؛ أبو الحسن طاهر بن أحمد ( ٤٦٩ هـ ) :  
 شرح المقدمة المحسبة ، تحق . خالد عبد الكريم ( ط ١ /  
 الكويت ١٩٧٦ م ) .
- الجرجاني ؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ( ٤٧١ هـ ) :  
 كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، تحق ، كاظم بحر  
 المرجان ( وزارة الثقافة والإعلام العراقية / بغداد ١٩٨٢ ) .
- ابن جنى ؛ أبو الفتح عثمان ( ٣٩٢ هـ ) :  
 - الخصائص ، تحق . محمد علي النجار وآخرين  
 ( مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٤ م ) .
- اللمع ، تحق . فائز فارس ( ط ١ ، دار الكتب الثقافية  
 / الكويت ١٩٧٢ م ) .
- الجهوري ؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد ( ٣٩٨ هـ ) :  
 الصحاح ، تحق . أحمد عبد الغفور عطار ( ط ١ ، دار  
 العلم للملايين / بيروت ١٩٧٩ م ) .
- الرماني ؛ أبو الحسن علي بن عيسى ( ٣٨٤ هـ ) :

- معاني الحروف ، تحق . عبد الفتاح شلبي ( دار نهضة مصر / القاهرة ١٩٧٣ م ) .
- الزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ( ٣٣٧ هـ ) :
- كتاب اللامات ، تحق . مازن المبارك ( ط ١ مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٦٩ م ) .
- الجمل في النحو تحق . علي توفيق الحمد ( ط ١ مؤسسة الرسالة ودار الأمل / بيروت ١٩٨٤ م ) .
- الزنجشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ( ٥٣٨ هـ ) :
- الكشاف ( مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٦٦ م ) .
- المفصل في صنعة الإعراب ، بعناية النعساني ( ط ٢ مصورة دار الجليل / بيروت عن طبعة سنة ١٣٢٣ هـ ) .
- الرضي ؛ محمد بن الحسن الأستراباذي ( ٦٨٦ هـ ) :
- شرح الكافية في النحو ( الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ ) مصورة دار الكتب العلمية / بيروت .
- ابن السراج ؛ أبو بكر محمد بن السري بن سهل ( ٣١٦ هـ ) :
- الأصول في النحو ، تحق . عبد الحسين الفتلي ( مط . الأعظمي / بغداد ١٩٧٣ م ) .

- الموجز في النحو ، تحق . مصطفى الشومى وبن سالم  
دامرجى ( ط ١ مؤسسة أ . بدران / بيروت ١٩٦٥ م ) .  
سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن قنبر ( ١٨٠ هـ ) :

الكتاب ، تحق . عبد السلام محمد هارون ( الهيئة المصرية  
العامة للكتاب / القاهرة ١٩٧٧ م ) .

السيوطى ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ( ٩١١ هـ ) :

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع بعناية بدر الدين  
النعسانى ( ط ١ مطبعة السعادة / القاهرة ١٣٢٧ هـ ) مصورة  
دار المعرفة / بيروت .

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحق . عبد العال سالم  
مكرم ( دار البحوث العلمية / الكويت ١٩٧٥ م ) .  
ابن الشجرى ؛ أبو السعادات هبة الله بن على بن حمزة  
( ٥٤٢ هـ ) :

الأمالى الشجرية ( دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ ) .  
الشمسان ؛ أبو أوس إبراهيم :

الجملة الشريطية عند النحاة العرب ( ط ١ مطابع  
الدجوى / القاهرة ١٩٨١ م ) .

أبو عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيمى ( ٢١٠ هـ ) :

مجاز القرآن ، تحق . محمد فؤاد سزكين ( ط ٢ مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٧٠ م ) .

ابن عصفور ؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ( ٦٦٩ هـ ) .

شرح جمل الزجاجي ، تحق . صاحب أبو جناح ( وزارة الأوقاف / بغداد ١٩٨٠ م ) .

الغزالي ؛ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ( ٥٠٥ هـ ) :

المنخول من تعليقات الأصول ، تحق . محمد حسن هيتو ( ط ٢ ، دار الفكر / دمشق ١٩٨٠ م ) .

الفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد ( ٢٠٧ هـ ) :

معاني القرآن ، تحق . أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وآخرين ( ط ١ ، دار الكتب المصرية / القاهرة ١٩٥٥ م ) .

ابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ٣٩٥ هـ ) :

الصاحبي ، تحق . مصطفى الشويبي وسالم بن دامرجي ( مؤسسة أ : بدران ) .

المبرد ؛ أبو العباس محمد بن يزيد ( ٢٨٥ هـ ) :

- المقتضب ، تحق محمد عبد الخالق عزيمة ( المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / القاهرة ١٩٦٥ م ) .
- المرادى ؛ بدر الدين الحسن بن قاسم ( ٧٤٩ هـ ) :
- الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ( المكتبة العربية / حلب ١٩٧٣ م ) .
- المالقي ؛ أحمد بن عبد النور ( ٧٠٢ هـ )
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، تحق . أحمد محمد الخراط ( مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٧٥ م ) .
- ابن مالك ؛ محمد بن عبد الله ( ٦٧٢ هـ ) :
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحق محمد كامل بركات ( دار الكاتب العربى / القاهرة ١٩٦٧ م ) .
- الهروى ؛ أبو الحسن على بن محمد ( ٤١٥ هـ ) :
- الأزھية فى علم الحروف ، تحق . عبد المعين الملوحي ( مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٧٠ م ) .
- ابن هشام ؛ أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله ( ٦٧١ هـ ) :
- معنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تحق . مازن المبارك ( دار الفكر / دمشق ١٩٦٤ م ) .

- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تحق محمد محيى الدين عبد الحميد ( مط . المدنى / القاهرة ١٣٨٧ هـ ) .
- ابن يعيش ؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن على ( ٦٤٣ هـ ) :
- شرح المفصل ( دار الطباعة المنيرية / القاهرة ر . ث ) .



مطابع الطيار للأوفست تلفون ٤٧٦٣٢٠٨١ ٤٧٨٢٢٥٠